موقف الولايات المتحدة الامريكية من قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف طائرة الخطوط الجوية العالمية الامريكية (TWA) (٢٩ اب عام ١٩٦٩)

م. د. نضال خزعل غضبان
أ. د. عبادي احمد عبادي
جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة موقف الولايات المتحدة الامريكية من قيام اعضاء في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ٢٩ اب عام ١٩٦٩, باختطاف الطائرة الامريكية (TWA) الرحلة رقم (٨٤٠) واجبارها على الهبوط في مطار دمشق الدولي, ومن ثم تسليم انفسهم للسلطات السورية التي كانت تقف الى جانب الفدائيين الفلسطينيين, مما ادى الى أحداث ازمة سياسية كبيرة بين السلطات السورية التي احتجزت الطائرة وركابها من (الاسرائيليين والامريكيين) من جهة, والادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية [١] اللتان تريدان تخليص مواطنيها والطائرة من جهة اخرى. وسلط البحث الضوء على الاسباب التي دفعت الادارة الامريكية الى تبني هذا الموقف واثره في مجريات الاحداث واسهامه في انهاء ازمة احتجاز الرهائن وارجاع الطائرة الى الشركة المالكة, فضلاً عن اثره في الصراع العربي – الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط.

The position of the United States of America regarding the hijacking of the TWA plane by the Popular Front for the Liberation of Palestine in 1969

Assist Dr. Nidhal khazzal Ghadban

Prof.Dr.Ibadi Ahmed Ibadi

University of Basrah - College of Education for Human Sciences

Abstract

The research aims to study the position of the United States of America regarding the members of the Popular Front for the Liberation of Palestine, on August 29, 1969, hijacking the American plane (TWA) Flight 840, forcing it to land at Damascus International Airport, and then surrendering themselves to the Syrian authorities, who was standing by the Palestinian Fedayeen, which led to events A major political crisis between the Syrian authorities, who seized the plane and its passengers (the Israelis and the Americans) on the one hand, and the US administration and the Israeli government, which want to rescue its citizens and the plane, on the other hand. The research sheds light on the reasons that prompted the US administration to adopt this position and its impact on the course of events and its contribution to ending the hostage-taking crisis and returning the plane to the owner company, as well as its impact on the Arab-Israeli conflict in the Middle East.

المقدمة

ان تجاهل المجتمع الدولي لمعاناة الشعب الفلسطيني, وتغاضيه عن الاعتداءات الاسرائيلية على اراضيه, دفع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان تنفذ عملياتها الفدائية لاسيما (اختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن) ضد الاسرائيليين والدول الكبرى المساندة لها في مختلف بقاع الارض لتحقيق اهدافها المنشودة في تحرير ارضها وايصال صوتها الى الرأي العام العالمي.

وبما ان الولايات المتحدة الامريكية تعد منطقة الشرق الاوسط منطقة حيوية ومرتبطة بأمنها القومي ارتباطاً مباشراً, فأنها اتخذت موقفاً جاداً وحازماً من جميع العمليات التي تحدث بين الحين والاخر في اطار الصراع العربي – الاسرائيلي, مستهدفة في ذلك تأمين المنطقة وابقائها تحت سيطرتها بشتى الطرق, فكانت تتدخل بكل قنواتها لحل اي نزاع يحدث فيها, لاسيما بين العرب والاسرائيليين, بغية الوصول الى تسوية سلمية بينهم, لتحيق اهدافها الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. ويأتي البحث لدراسة موقف الادارة الامريكية من اختطاف طائرة TWA , وتسليط الضوء على دورها في انهاء ازمة الرهائن وارجاع الطائرة الى الشركة المالكة.

موقف الولايات المتحدة الامريكية من قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف طائرة الخطوط العالمية الامريكية (TWA) عام ١٩٦٩

قام اثنان من اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهما ليلى خالد [٢] وسليم العيساوي باختطاف طائرة نوع بوينغ ٧٠٧ تابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية الامريكية (Trans World Airlines) (TWA) الرحلة رقم (٨٤٠), في ٢٩ اب عام ١٩٦٩, المجدولة على خط لوس انجلوس Los Angeles Airport – روما Rome – اثينا Athena – تل ابيب, وكان على متنها مائة وعشرون راكباً من جنسيات مختلفة بينهم اربعة عشر اسرائيليا واثنا عشر فرداً من طاقم الطائرة [٣], وقد تمت السيطرة عليها فوق منطقة بريندیزي Brindisi الايطالية بعد نصف ساعة من اقلاعها من مطار روما [٤], اذ قام سليم العيساوي بمهاجمة قمرة القيادة مستغل دخول المضيفة اليها مع وجبات الطعام, فضربها على رأسها, ثم دخلت ليلى خالد الى القمرة وبيدها قنبلة يدوية وخاطبت مساعد الطيار الكابتن هاري دي اوكلي Harry D. Oakley بقولها : " نحن نتولى القيادة والا سنفجر الطائرة مالم تمتثل للأوامر" ثم تحدثت ليلى خالد عبر الراديو بثلاث لغات (العربية والانجليزية والعبرية), محددة عدد من المسؤولين الاسرائيليين للحديث معها في تل ابيب, ثم طلبت من الركاب ربط احزمتهم وابلغتهم بان الطائرة اصبحت تحت سيطرة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين, وكان اول امر لها التوجه الى مطار اللد في تل ابيب, ولكنها امرت طيارها الكابتن دين

كارتر Dean A. Carter [٥] التوجه الى مطار دمشق [٦] بعد رؤية المقاتلات الاسرائيلية تحلق فوق مطار اللد [٧].

وعلى اثر ذلك, كلف موشيه بيتان Moshe Betan مساعد وزير الخارجية الاسرائيلي السفارة الاسرائيلية في واشنطن بإبلاغ وزارة الخارجية الامريكية بالحادثة. وبعد ان توقعت الحكومة الاسرائيلية ان الطائرة ستهبط في مطار بيروت [٨]. طلبت من الولايات المتحدة الامريكية ان تتعامل بشكل عاجل مع السلطات اللبنانية وفقا لاتفاقيات حماية الطيران المدني السابقة, التي تتعلق بحسن المعاملة مع الركاب والافراج عنهم جميعا [٩].

وبناءً على ذلك, ابلغت وزارة الخارجية الامريكية سفارتها في لبنان في ٢٩ اب عام ١٩٦٩, على ضرورة التواصل مع الحكومة اللبنانية فيما اذا كان لديها اي معلومات تخص الطائرة المختطفة ومكان هبوطها, وفي حالة صحة المعلومات المقدمة من الحكومة الاسرائيلية, طلبت الادارة الامريكية من السفارة الى السعي لدى السلطات اللبنانية لتسهيل عملية الافراج المبكر عن طاقم الطائرة وجميع ركابها, والعمل على منعهم من القيام بمعاملة منفصلة للمسافرين اليهود, وغيرهم من الدول الاخرى. وفي الوقت نفسه ابلغت الادارة الامريكية سفاراتها في القاهرة وعمان بالإجراءات نفسها التي وردت اعلاه[١٠].

وعلى عكس التوقعات الاسرائيلية فقد هبطت الطائرة المختطفة في مطار دمشق السوري في الساعة الخامسة وثلاث واربعون دقيقة من عصر يوم ٢٩ اب عام ١٩٦٩ [١١], وبعد نزول جميع الركاب وافراد الطاقم منها, وضع سليم العيساوي قنبلة في الجزء الامامي من الطائرة وفجرها مما تسبب في احداث اضراراً جسيمة لقمرة القيادة ومناطق المقصورة الامامية, واثناء تسارع الركاب في المغادرة, اصيب عدد منهم اصابات طفيفة [١٢].

وفي غضون ذلك, سارعت قوات الامن السورية باحتجاز الطائرة وركابها, بعدما سلم الخاطفين انفسهم لها. ويروي قائد الطائرة الكابتن هاري دي اوكلي ان السلطات السورية قد عاملت طاقم الطائرة والركاب بشكل جيد للغاية, اذ صرح قائلاً : " مصالحون ومتعاونون وان قوات الامن السورية على ما يبدو لم يكن لديها علم مسبق بالاختطاف " [١٣] يبدو ان الخاطفين قد اختاروا مدينة دمشق لسببين اولهما العداء الكبير بين سوريا والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل من جانب, وثانيهما موقفها الداعم الى المقاومة الفلسطينية من جانب اخر [١٤].

على اثر ذلك, ارسلت الولايات المتحدة الامريكية عن طريق ممثلها في منظمة الطيران المدني الدولي(International Civil Aviation Organization) (ICAO) في مونتريال تشارلز بتلر Charles Butler رسالة عاجلة في ٣١ اب عام ١٩٦٩, الى ديالو Diallo رئيس اللجنة المعنية بأعمال التدخل غير المشروع في الطيران المدني الدولي, دعت فيها الى عقد اجتماع فوري للجنة لغرض دراسة واتخاذ جميع الاجراءات المناسبة بشأن اختطاف الطائرة التابعة لشركة خطوط طيران عبر العالم الامريكية منوهةً الى ان الشركة الامريكية عملت على استعادة الركاب وطاقم الطائرة الى اوطانهم باستثناء الركاب الذين يحملون الجنسية الاسرائيلية وعددهم اربعة عشر بينهم نساء واطفال, والذين احتجزتهم الحكومة السورية, كما طلبت الادارة الامريكية من منظمة الطيران المدني الدولي التصرف العاجل ازاء ذلك ذاكرة الاتي : " ان اعمال التدخل المسلح هذه وما تلاها من احتجاز الركاب افعالا تعرض الطيران المدني الدولي للخطر, وتؤثر بشكل مباشر على تشغيل الخدمات الجوية الدولية وتقوض ثقة شعوب العالم في سلامة الطيران المدني الدولي " [١٥].

وقد رأت الادارة الامريكية وجوب التزام الحكومة السورية بقرارات منظمة الطيران المدني الدولي كونها عضواً فيها, ويجب عليها ايضاً الالتزام بقرار الجمعية رقم (A16 – 37)، الذي تم تمريره في الجمعية السادسة عشرة في بوينس آيرس[١٦] لتفعيل مبادئ المادة الحادية عشرة من اتفاقية طوكيو التي تنص على : " أي دولة عضو تهبط فيها طائرة مخطوفة إلى اتخاذ جميع التدابير المناسبة لإعادة الطائرة إلى السيطرة القانونية لقائدها، والسماح بمرور الطائرة وركابها وطاقمها " [١٧], ويجب عليها ايضاً الالتزام بالجزء الثاني من النقطة الاولى للمادة نفسها التي تحث الدول الاعضاء على اتخاذ جميع التدابير الممكنة لمنع أعمال الاستيلاء غير المشروع على الطائرات[١٨] لأنها ترى في حال إخفاقها في السماح بالمغادرة السريعة لجميع الركاب على متن الطائرة المعنية, فإنها لا تتعارض فقط مع المتطلبات الصريحة أو النية الواضحة لهذه القرارات فحسب، بل تميل إلى تشجيع أعمال التدخل غير المشروع في حركة الطيران المدني الدولي ايضاً, وهي مسألة ذات أهمية قصوى لجميع الدول, ومصدر قلق رئيس لمنظمة الطيران المدني الدولي، باعتبارها الاساس في الحفاظ على امن وسلامة الطيران المدني, وازاء ذلك, طلبت الولايات المتحدة الامريكية من اللجنة المتابعة للموضوع في التحقق من الخطوات التي تعتزم الحكومة السورية اتخاذها في الامتثال للقرارات المذكورة سابقا، حتى تتمكن المنظمة من تحديد الإجراءات اللازمة والتعامل معها حسب القوانين[١٩].

وفي الوقت نفسه, تواصلت الولايات المتحدة الامريكية مع الحكومة السورية عن طريق روجر بي ديفيز Rodger P. Davies القائم بإعمالها في بيروت, الذي ابلغ وليام ب. روجرز William P. Rogers [٢٠], وزير الخارجية الامريكية عن تلميحات الحكومة السورية بشأن اطلاق سراح الركاب الاسرائيليين مقابل الإفراج عن ضابطين (طيارين) سوريين محتجزين عند الحكومة الاسرائيلية في وقت سابق[٢١] اللذان كانا قد هبطا عن طريق الخطأ في اسرائيل, اثناء التدريب, وانهم لم يكونوا في مهمة عسكرية كما تزعم السلطات الاسرائيلية [٢٢].

فابلغ روجرز السفارة الاسرائيلية بذلك, لترد عليه الحكومة الاسرائيلية عن طريق وزير خارجيتها ابا ايبان Abba Eban [٢٣] بانها غير مستعدة لإجراء مثل هكذا مقايضة, وعلى الحكومة السورية ان لا تتأمل كثيراً في حال استمرت في احتجاز الركاب الاسرائيليين بانه سيؤثر على موقفهم. وهدد ايبان دمشق عبر رسالة شفوية قائلاً : " ان الوضع سيصبح اكثر خطورة " طالباً من وزارة الخارجية الامريكية بتمريرها بأقرب وقت ممكن الى الحكومة السورية [٢٤]. وكان جواب وليام روجرز له : " سنواصل بذل جهود حثيثة من خلال جميع القنوات المتاحة نيابة عن الركاب الباقين على هذه الطائرة التي ترفع العلم الامريكي " [٢٥].

وفي ضوء ذلك, عقد مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا روجر بي ديفيز اجتماعاً مع كلايد ويليامز Clyde Williams مدير مكتب شركة الخطوط الجوية العالمية الامريكية وابلغه عن محادثته مع ارغوف شلومو Argov Shlomo, القائم بإعمال السفارة الاسرائيلية في واشنطن التي اكدت على ان الادارة الامريكية لديها مصلحة في جميع شركات النقل التابعة لها, وأنه في حالة حدوث أي ضرر مادي او تجاري للشركة، سيتم النظر في التدابير التي يمكن أن تتخذها لتسوية الوضع, منوهاً الى أن تنديد رئيسة الوزراء الاسرائيلية جولدا مائير Golda Meir [٢٦] بعمل الشركة في الاعلام يميل إلى إثارة العديد من ردود الافعال السلبية التي من الممكن ان تزيد الامور سوءا, طالباً منه بضرورة بذل حكومته كل ما في وسعها لتهدئة الوضع[٢٧].

استمرت الادارة الامريكية بتتبعها للموضوع وبينت ان موقفها حازم بشأن عملية اختطاف طائرة TWA, وجدية التعاون مع شركتها, لتحقيق هدفها بإنهاء مشكلة الرهائن المحتجزين وعودتهم الى ديارهم سالمين, وفي الوقت نفسه حذرت الادارة الامريكية الحكومة الاسرائيلية من الاستمرار بإصدار التهديدات العلنية للشركة, التي من شأنها ان تؤدي إلى تفاقم الموقف وتقوض المساعي الحالية لإطلاق سراح المحتجزين بشكل خطير, موضحاً ان الشركة تعمل بشكل جاد وتأمل النجاح في جني ثمار عملها بضرورة ابتعاد الحكومة الاسرائيلية عن مضايقتها, لان الشركة اكدت ان

مفاوضتها مع السوريين تسير بشكل جيد, وانها ترى بان السوريين يرغبون في تخليص انفسهم من الوضع الذي اصبحوا عليه بانتهاكهم المعايير الجوية الدولية والانسانية, باحتجاز رهائن مدنيين من ضمنهم أربع نساء ورجلين من كبار السن[٢٨].

وكانت القنصلية الاسرائيلية في نيويورك قد مارست ضغوطاً كبيرة على مدير مكتب الشركة كلايد ويليامز, اكثر من مرة, بهدف فرض ما يجب ان تفعله بخصوص عملية الاختطاف وعرقلة عمل ممثل الشركة ف. سي. وايزر F.C. Wiser الذي توجه مع مسؤولين اخرين[٢٩] على متن طائرة ايطالية الى دمشق[٣٠] ومنعه من عقد تسوية بشأن المشكلة, وبالتالي إذا حدث هذا المنع فستكون هناك مشكلات خطيرة, وأن الإسرائيليين سيتحملون المسؤولية عن أي رد فعل سلبي من الحكومة السورية, وكان وايزر على اتصال بالمندوب السوري الدائم لدى الأمم المتحدة جورج طعمة[٣١], الذي نقل شرط حكومته بالإفراج عن الإسرائيليين، هو اطلاق سراح الطيارين السوريين سابقي الذكر[٣٢].

ومما تجدر الاشارة اليه, ان الخلاف الذي نشأ بين الشركة المالكة للطائرة TWA والحكومة الاسرائيلية قد حدث بسبب طلب الاخيرة من الشركة بترك جميع الركاب في قبضة الحكومة السورية ما لم يفرج عنهم جميعا وبدون استثناء, الا ان الشركة رفضت طلبها, ووافقت على استلام الركاب غير الاسرائيليين ووفرت لهم وسائل نقل عادية, وقد عللت ذلك بعدم قدرتها على اجبارهم بالبقاء, وذلك لأنها تعرضت لضغوط كبيرة من حكوماتهم كاليونانيين والإيطاليين، وخشية من الأمريكيين، وبالتالي فان محاولة الشركة تحقيق ذلك الطلب كانت ستثير عاصفة من الاحتجاجات, وتتهم بعدم احترام التزاماتها تجاه جزء أكبر من الركاب, ووضحت الشركة للإسرائيليين, أنها لم تكن قادرة على إقامة اتصال مباشر مع السوريين وأن النوايا السورية الفعلية بخلاف تلك التي تم نقلها عبر الإيطاليين لم تكن معروفة إلا عند هبوط الطائرات المستأجرة. كما ان الحكومة الامريكية والشركة وجدتا أن ترك طاقم الطائرة بيد السوريين لم يساعد على حل الموقف, بل سيزيده سوءا, اذ انه يعطيهم فرصة لتجاهل أعضاء الطاقم أو طردهم, فضلا عن ذلك، كانت المعلومات الاستخباراتية من طاقم قمرة القيادة ضرورية ولم يكن من الممكن تقديمها لو تُرك هؤلاء في قبضة السوريين[٣٣] .

ونتيجة لتعدد الضغوطات وتنوعها على الشركة المالكة للطائرة, كثفت الادارة الامريكية جهودها مع الدول الاعضاء الاخرى في منظمة الطيران المدني الدولي، وطلبت من اللجنة الخاصة التابعة لها عقد اجتماع في صباح ١ ايلول عام ١٩٦٩, من اجل دعوة الحكومة السورية لإعداد تقريرًا بشأن إجراءاتها تجاه الركاب المحتجزين في ضوء مسؤولياتها بوصفها عضو

في منظمة الطيران المدني الدولي, وكانت الادارة الامريكية ترى ان هناك إجماع بين الدول الاعضاء على أن إسرائيل في موقف إيجابي عالمياً, وأن الارتباط السوري بالخاطفين له تداعيات خطيرة على الجميع. ولذا حثت الولايات المتحدة الامريكية إسرائيل بعدم اتخاذ أي إجراءات قد تؤثر على الاتجاهات الإيجابية لصالحها وتعيق المساعي الحالية للإفراج عن الاسرائيليين المحتجزين لدى الحكومة السورية [٣٤].

وعلى الرغم من حرص الولايات المتحدة الامريكية على اهمية استمرار علاقات التعاون مع اسرائيل في ايجاد حل سلمي لحادثة اختطاف الطائرة, الا ان تصرفات الاخيرة مع الشركة المالكة للطائرة كانت دائما ما تسبب تصدعاً في تلك العلاقات, اذ ذكر مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا روجر بي ديفيز في اتصاله بالشركة, ان الاخيرة تتعرض للتهديد عن طريق اتصالات مجهولة تتوعدها بوضع قنابل على طائراتها في حال لم يتم اطلاق سراح الاسرائيليين المحتجزين في دمشق بحلول نهاية ٣١ اب ١٩٦٩, لاسيما ان هذه التهديدات قد تزامنت مع تصريحات رئيسة الوزراء الاسرائيلية جولدا مائير المنددة بعمل الشركة, مما زاد من شك الولايات المتحدة بان الاتصالات اسرائيلية تصدر من جماعات يهودية مناصرة للحركة الصهيونية في فلسطين, الامر الذي دفع روجر بإبلاغ اسرائيل على ضرورة الكف عن زيادة المشاكل للشركة, مؤكداً ان الولايات المتحدة والشركة تبذلان قصارى جهدهما للإفراج عن الرهائن, موضحاً بان ادارته لا تتهم اسرائيل بهذه التهديدات, ولكنها تطلب منها الامتناع عن اتخاذ اي اجراء يفاقم الوضع[٣٥].

ولعل من اهم اسباب امتعاض اسرائيل من عمل شركة TWA هو ما جاء في بيانها الاول بعد اختطاف الطائرة الذي ذكرت فيه ان قائد الطائرة المخطوفة سيبقى في دمشق للإشراف على اصلاحها, متجاهلاً مصير الركاب المحتجزين, وقد ترك هذا البيان ردة فعل اسرائيلية سلبية ضد الشركة على المستويين الحكومي والشعبي الذي اظهرته الصحافة وابرزها تصريح رئيسة الوزراء جولدا مائير السالف الذكر[٣٦].

يلاحظ مما تقدم, ان التبريرات التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية للحكومة الاسرائيلية والتودد المستمر لها تثبت مدى الاهمية الكبيرة التي تعلقها على إسرائيل باعتبارها اداة مهمة لتنفيذ اهدافها الاستراتيجية في المنطقة من جهة, وتأثير اللوبي الصهيوني على صناع القرار الامريكي في الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى, وما تغاضي الولايات المتحدة عن التهديدات الاسرائيلية للشركة ان هو الا دليلاً واضحاً على ذلك [٣٧].

وفي هذه الاثناء حاول مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا روجر استدراك الموقف قبل تفاقمه, واخبر القائم بأعمال السفارة الاسرائيلية في واشنطن ارغوف شلومو بانه لا يعلم بما جاء في البيان الاول للشركة, منوهاً الى انه قد تم تصحيحه من اجل ذكر الاسرائيليين المحتجزين فيه, وطلب روجر من المسؤولين الاسرائيليين الاعتماد على المعلومات الرسمية التي تنقلها الشركة وليس عن طريق الصحافة, مؤكداً على ضرورة الكف عن مضايقة الشركة, الامر الذي اثار ارغوف شلومو وقام بالرد عليه بعصبية وسأله هل الولايات المتحدة تنوي تهديد شركة العال الاسرائيلية اذا ما تعرضت شركة TWA للضرر؟ فإجابه روجر ان حكومته ملتزمة بأحكام الاتفاق الجوي الثنائي بقوله : " نحن قلقون للغاية من الضرر المحتمل الذي يلحق بشركتنا, بسبب التهديدات, والذي امامنا الان يثير فينا الشك ومن ابرزها تصريحات رئيسة الوزراء جولدا مائير التي ادلت بها, ونحن نقدر كل الاجراءات التي تقوم بها حكومة اسرائيل وممثليها هنا وفي اسرائيل لتهدئة الوضع, الا اننا نريد التعاون لتحقيق مصالحنا المتبادلة في حماية الحقوق التجارية لكلا الشركتين ". واضاف روجر قائلاً : " بان الادارة الامريكية لا يمكنها ان تبلغ اسرائيل بكل خطوة تقوم بها لتحرير الاسرائيليين المحتجزين, وانها اعدت بياناً صارماً موجهاً للسوريين, الا انها حاولت ترك الباب مفتوحا لهم لتجنب التصعيد " وهنا طلب ارغوف شلومو منه ان يهدأ ردود الفعل الامريكية تجاه اسرائيل[٣٨].

ونتيجة لذلك, بذلت الحكومة الامريكية جهوداً لإنهاء مسألة الرهائن الاسرائيليين, اذ اقترحت وزارة الخارجية الامريكية ممارسة الضغط على سوريا عن طريق منع طائرات شركة بان امريكانا Pan Am الهبوط في الاراضي السورية لحين الافراج عن المحتجزين, الا ان السفارة الامريكية في بيروت ترددت في قبول ذلك, معللة بان الاضرار التي تنتج عن ذلك ستؤثر على الشركة اكثر مما على الحكومة السورية, لان الامتناع عن الهبوط في سوريا سيضر بها فعلا, ولكنه سيضر بالولايات المتحدة الامريكية اكثر, وعليه اوصت السفارة بعدم تنفيذ هذه الخطوة, لأنها ستثير مشاكل اكبر في حال امتنعت سوريا عن اطلاق سراح الاسرائيليين المحتجزين, ورفضت تحليق طائراتها الامريكية فوق اجواءها [٣٩]. كما رأى اليوت ل. ريتشاردسون Elliot L. Richardson [٤٠] السكرتير التنفيذي لوزارة الخارجية الامريكية ان هذا المقترح عديم الجدوى, بحجة انه عندما ابلغت شركة بان امريكا الحكومة السورية عن نيتها بالتفاوض بشأن حقوق الهبوط والتحليق الجوي في سوريا بمجرد اطلاق سراح المحتجزين الاسرائيليين, تجاهلتها الحكومة السورية ولم تبد اي اهتمام لها, مما حدا بالشركة الى التراجع عن تلك الخطوة [٤١].

وعلى الرغم من رفض السفارة الامريكية في بيروت ادخال شركة بان امريكا بمثابة وسيلة للضغط على سوريا للإفراج عن الرهينتين, الا انها اكدت على ضرورة ترك باب المفاوضات مفتوحا امام الحكومة السورية التي اصبحت اكثر تعاونا مع الولايات المتحدة آنذاك حتى قبل عملية اختطاف طائرة TWA, مشيرةً الى ان الحكومة السورية وقتذاك قد اتخذت خطوات لإزالة بعض الاجراءات التمييزية ضد حكومة الولايات المتحدة ومواطنيها, ومنها رفع الحظر عن الشحن البحري والرحلات الجوية التي تحمل العلم الامريكي, واعادة فتح الاراضي السورية امام السائحين الامريكيين, وعدت هذا الامر بمثابة تحول في السياسة الخارجية السورية بعيداً عن التوافق التام مع الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الاخرى, وتبني موقفاً خارجياً اكثر توازناً, وقد اوضح دوايت جي بورتر Dwight J. Porter السفير الامريكي في بيروت بانه على الرغم من استياء الحكومة الأمريكية من قيام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باختطاف الطائرة TWA, لكن تعامل الحكومة السورية مع حادثة الاختطاف بإطلاق سراح جميع ركاب الطائرة باستثناء احتجاز الركاب الاسرائيليين كان في تقديرها " صحيح ", مشيراً الى ان اثر اختطاف الطائرة كان " مفاجئاً " للحكومة السورية, وان الاخيرة اعتقلت الخاطفين وباشرت بالتحقيق معهم, وفي ضوء ما حصل عليه السفير من معلومات واقعية عن ما يدور في سوريا, اوصى حكومته باتباع تكتيك خاص ومتحفظ مع صناع القرار في دمشق, وبين ان افضل الطرق هو الضغط على سوريا للالتزام بالمعايير الدولية, والابتعاد عن التهديد العسكري, معللاً ذلك بان اي تهديد باستخدام الاسلحة سوف يعقد الامور اكثر, كما عد السفير مبادرة الحكومة السورية بإطلاق سراح اربع نساء اسرائيليات خطوة جيدة ينبغي الترحيب بها علناً, ويمكن الاستفادة منها في عملية المباحثات مع الحكومة السورية باعتبارها مبادرة للتعبير عن الثقة بان الحكومة السورية ستعمل على تطبيق المبادئ الدولية في اطلاق سراح المحتجزين في الوقت المناسب, واقترح على ادارته الاستعانة بالجهود الحميدة للدول الصديقة لها ولسوريا للتوسط وحل المشكلة, وتضمن اقتراحه ترشيح السفيرين الايطالي والباكستاني في دمشق لتولي مهمة الوساطة لما يمتلكونه من مكانة متميزة فيها[٤٢].

ان تتبع الجهود الامريكية المتتالية, يدل على مدى اهتماها وتصميمها على انهاء مشكلة الرهائن المحتجزين وذلك لأسباب عديدة منها ان الشركة المالكة للطائرة هي امريكية وهذا يوجب عليها التدخل لحل مشكلاتها, لاسيما وان حادثة الاختطاف كانت خارجية, فضلا عن تعرضها للضغوطات الاسرائيلية على المستويين الداخلي والخارجي, علاوة على الدور الكبير الذي منحته لنفسها بمثابة دولة كبرى, يحملها مسؤولية التدخل للمساعدة في حل الكثير من المشكلات الدولية,

وان تلك التدخلات في هذه المسألة كانت في البحث لإيجاد طريقة للإفراج عن المحتجزين الاسرائيليين, لذلك تنوعت اقتراحاتها بين المقاطعة مرة وبين القوة العسكرية مرة اخرى, الا ان السفير الامريكي في بيروت وبناء على ما لمسه من مرونة الوضع في سوريا وابتعادها عن الاتحاد السوفيتي اوصى الادارة الامريكية على اهمية استمرار العمل الدبلوماسي, ويبدو انه فكر بجذب سوريا وعدم قطع الطريق عليها, وبالتالي اقترح ضرورة الاستعانة بالجهود الحميدة للدول الصديقة ومنها ايطاليا(٤٣).

وفي ضوء ذلك, تدخلت ايطاليا لاستخدام مساعيها الحميدة لحل ازمة الرهائن الإسرائيليين المحتجزين, اذ ابلغت وزارة الخارجية الايطالية السفارة الامريكية في روما في ١ ايلول عام ١٩٦٩, ان السوريين مصرين على مسألة تبادل الاسرى (٤٤).

وفي السياق نفسه, قدم وزير الخارجية الامريكي وليام روجرز في ٢ ايلول عام ١٩٦٩, مذكرة الى الرئيس الامريكي ريتشارد م. نيكسون Richard M Nixon (٤٥) عرض فيها الجهود السياسية التي بذلتها وزارة الخارجية الامريكية من اجل حل مشكلة اختطاف طائرة TWA في الاتي(٤٦):

١- تشجيع العديد من الحكومات ذات النفوذ في دمشق على اطلاع السلطات السورية على آرائها, وكانت جميع التقارير قد انتقدت عملية الاختطاف والاحتجاز.

٢- دورها في عقد جلسة طارئة للجنة الخاصة لمنظمة الطيران المدني الدولي.

٣- كانت الولايات المتحدة الامريكية على اتصال دائم بالمدير العام للاتحاد الدولي للنقل الجوي كنوت همرشولد Knut Hammarskjöld لتعبئة موارد تلك المنظمة.

٤- عقد اجتماع للناتو من اجل تشجيع حلفاء الولايات المتحدة الاوربيين للمحافظة على الزخم في ذلك الشأن.

وكانت هذه الجهود قد بُذلت بدءاً من وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية جونسون يو. اليكسيس Johnson. U. Alexis الذي استطاع ان يتعاون مع الشركة المالكة للطائرة للإفراج عن الركاب غير الإسرائيليين واخراجهم من سوريا, وتعاونها مع الحكومة الاسرائيلية ومسؤولي الشركة طوال الوقت, لاسيما وان الشركة مستمرة في جهودها وهي تتلقى العون من الادارة الامريكية من اجل ضمان اطلاق سراح الرهينتين الإسرائيليين, مشيراً الى ان العملية ستأخذ وقتاً طويلاً في التفاوض مع الحكومة السورية. واثنى وزير الخارجية وليام بي روجرز على الدور الايطالي وسعيه

الحثيث من اجل حل الازمة, لكنه اكد على اهمية مساعي ف سي وايزر ممثل شركة TWA المكلف بإجراء مناقشات مع السوريين في مسألة المحتجزين واصلاح الطائرة واعادتها الى مقر الشركة في الولايات المتحدة الامريكية, وذكر روجرز انه اجرى محادثة مع تشارلز تيلنغهاست Charles Tillinghast مدير الشركة في نيويورك الذي كان ينتظر بعض التقارير من ف سي وايزر ممثل شركة TWA والدور الذي قام به الاخير والطيار دين كارتر في سوريا كجزء من جهود الولايات المتحدة لحشد الدعم الدولي الذي ساعد على الافراج عن الركاب غير الاسرائيليين(٤٧).

وفي السياق ذاته, عقد نائب مساعد وزير النقل والاتصالات الامريكي فرانك اي لوي Frank E. Loy اجتماع مع رئيس مجلس ادارة الشركة تشارلز تلينغهاست في ٣ ايلول عام ١٩٦٩, لمناقشة تصريحات نائب وزير الدفاع والمدير العام للطيران المدني ورئيس الخطوط الجوية العربية السورية الجنرال عقيل وهو شخصية مؤثرة في قرارات الحكومة السورية وله مكانة خاصة تأتي بعد رئيس الوزراء السوري, ونتج عن الاجتماع اصرار الجنرال عقيل بان حكومته قد تصرفت بمسؤولية وانسانية عندما سمحت للنساء الاسرائيليات بالمغادرة, وابقائها على رجلين فقط قد جاء ردا على قيام الإسرائيليين باعتقال الضابطين السوريين سابقي الذكر, وان الحكومة السورية متمسكة بمقايضتهم مع الاسرائيليين, وذكر ايضاً ان حكومته عازمة على محاسبة الخاطفين ومن ورائهم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (٤٨).

وبعد مضي خمسة ايام على احتجاز الرهينتين الاسرائيليين اخذت الحكومة الاسرائيلية تشعر بالقلق حيالهم, لسبب ما كان يشاع عن السجون السورية بانها الاسوأ في العالم, ولذا بعث وزير الخارجية الاسرائيلي ابا ايبان رسالة الى وزير الخارجية الامريكي وليام روجرز في ٣ ايلول عام ١٩٦٩, جاء فيها : " لقد قبلت حكومتي بكل سرور بيانك بعد اختطاف طائرة TWA وهبوطها في دمشق, واهتمامك بضرورة ضمان الافراج الامن عن الاسرائيليين المحتجزين, ونحن نقدر بشدة الخطوات المختلفة التي اتخذتها حكومتكم بالفعل لتحقيق هذه الغاية, وانني متأكد من انك تدرك خطورة والحاح الامر, ومع ذلك فان كل يوم يمر دون اطلاق سراحهم يفاقم المشكلة من الناحيتين الانسانية والسياسية ", واضاف " اطلب بشدة ان لا تدخروا وسعاً لتحرير الاسرائيليين المختطفين, وان تجعلنا مطلعين تماما على الخطوات التي تتخذها حكومتكم, انني في غاية الامتنان لكم على كل ما تبذلونه من جهود حتى الان واعبر عن املي الشديد في ان نتوصل الى حل لهذه المشكلة الاكثر الحاحا "(٤٩). يستشف من هذه الرسالة انها تحمل في طياتها غايتين الاولى استهدفت كسب

ود وزير الخارجية الامريكي وليام روجرز, والثانية كانت وسيلة للضغط عليه وعلى حكومته من اجل تكثيف اقصى الجهود لإخلاء سبيل الركاب الاسرائيليين.

وبناء على ذلك, اولت وزارة الخارجية الامريكية اهتمام كبير في تتبع تطورات حادثة الاختطاف ومحاولات الافراج عن الرهينتين الاسرائيليين, اذ اعد جو سيسكو Joe Cisco مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا مذكرة الى وزارة الخارجية في ١٥ ايلول عام ١٩٦٩, وضح فيها اهم الاجراءات التي شرعت الادارة الامريكية في تنفيذها مع الجهات المعنية لتحقيق هذا الهدف والتي تضمنت الاتي [٥٠] :

١- ان منظمة الطيران المدني الدولي ولجنة التدخل غير المشروع في الطيران المدني قدمتا طلبا بتاريخ الرابع من ايلول من العام نفسه الى الحكومة السورية لعقد اتفاق للإفراج عن الركاب الاسرائيليين.

٢- قيام وزارة الخارجية الامريكية بمقابلة اللجنة الاستشارية لحلف شمال الاطلسي North Atlantic Treaty Organization (NATO) [٥١] لمناقشة ما يمكن لأعضاء الحلف القيام به.

٣- قيام البعثة الامريكية في جنيف الاتصال باللجنة الدولية للصليب الاحمر International Committee of the Red (ICRC) لتحديد ما يمكن ان تفعله هذه المنظمة التي لديها ممثلان في دمشق.

٤- سعي الولايات المتحدة الامريكية لإدخال منظمة الصحة العالمية The World Health Organization [٥٢] في الموضوع, باعتبار ان احد المحتجزين الاسرائيليين كان عائداً من اجتماعاً لها في الولايات المتحدة الامريكية, ولها نشاطا ملحوظا في سوريا.

ليس هذا فقط بل قامت الادارة الامريكية بدعوة الاتحاد السوفيتي بحكم علاقاتها الجيدة مع الحكومة السورية ان تستخدم مساعيها الحميدة لإنهاء مسألة احتجاز الرهائن, وقد وافقت الحكومة السوفيتية على هذا الطلب وباشرت بمناقشة الموضوع مع الحكومة السورية. وللغرض نفسه, اتصلت الولايات المتحدة الامريكية بالإيطاليين الذين رتبوا موعدا للقاء السفير الايطالي ريكاردي Ricardi مع وزير الخارجية السوري مصطفى السيد, فضلاً عن الإجراءات الاضافية التالية [٥٣] :

١- كلفت الولايات المتحدة سفيرها في الامم المتحدة تشارلز دبليو يوست Charles W. Yost ان يطلب من الامين العام يوثانت U. Than [٥٤] ببذل الجهد الكافي لإطلاق سراح الرهينتين.

٢- تواصل الولايات المتحدة الامريكية مع الحكومات التي لديها ارتباطات جوية مع سوريا, او التي لديها حق الهبوط لشركات الطيران السورية وابلاغها بان الولايات المتحدة تفكر باقتراح المقاطعة.

٣- اقتراح الولايات المتحدة الامريكية على اسرائيل اطلاق سراح الطيارين السوريين بهدوء في ايطاليا وكان هذا المقترح من وجهة نظرها يحقق ثلاثة امور : اولهما يوفر امل كبير لضمان اطلاق سراح الاسرائيليين بسلام, وثانيهما الالتفاف حول الاعتراض الاسرائيلي على اجراء مقايضة علنية بين الطيارين السوريين والمحتجزين الاسرائيليين. وثالثهما منح الطيارين السوريين حرية الاختيار فيما اذا كانوا يرغبون في العودة الى سوريا ام لا.

٤- متابعة الولايات المتحدة الامريكية للمساعي الحميدة للدول التي ابدت استعدادها للتوسط لدى الحكومة السورية .

وبشأن هذه النقطة, وضعت الولايات المتحدة الامريكية في حساباتها القيام ببعض الاجراءات المحتملة, التي يمكن اتباعها مع هذه الدول وهي حث الحكومات التي تمت دعوتها لحضور افتتاح مطار دمشق الدولي الجديد في ١٥ ايلول ١٩٦٩, بالامتناع عن الحضور, وعرقلة ترشيح سوريا لمقعد في مجلس الامن الدولي على اعتبار ان سوريا لم يثبت انها عضواً مسؤولاً في المجتمع الدولي, وبالتالي لا ينبغي ان يكون لها مقعد فيه.

ومما تجدر الاشارة اليه وان الولايات المتحدة الامريكية كانت تشعر بالقلق من استمرار مدة احتجاز الرهينتين الاسرائيليين لمدة طويلة خشية ان تكشف التحقيقات السورية هويتهما, كون احدهما كان قد خدم في وكالة المخابرات الامريكية ويدعى صالح معلم salih muealam, والاخر هو البروفسور شلومو صمويلوف Shlomo Samuelov محاضر في كلية الطب في الجامعة العبرية في القدس, وهما من الشخصيات المهمة في اسرائيل [٥٥].

وبناء على الدعوة الامريكية سابقة الذكر, واصلت ايطاليا سعيها لدى الحكومة السورية, اذ التقى السفير الايطالي ريكاردي بوزير الخارجية السوري مصطفى السيد في ٦ ايلول عام ١٩٦٩, وعبر له الاخير عن امله في ان يتم الافراج عن الرهينتين الاسرائيليين قريباً اذا ما امكن تهيئة المناخ المناسب. كما ابلغت الوساطة السوفيتية الادارة الامريكية بعد تواصلها مع الحكومة السورية : " ان مسألة الافراج عن الركاب ليست مغلقة ". وفيما يتعلق بدور لجنة الصليب الاحمر الدولية فأن ممثلها رينارد Renard ابلغ الادارة الامريكية انه قد رأى المحتجزين الاسرائيليين في ٩ ايلول عام ١٩٦٩, وهم بخير وهم معتقلون في منشأة طبية عسكرية, واضاف قائلاً " انه شبه متأكد بان الحكومة السورية لم تخل سبيلهم من دون مقايضة اسرائيل ". وفي الوقت نفسه عقد الامين العام للأمم المتحدة يوثانت اجتماع مع ممثلي الطيارين الدوليين وانتهى بإعلان مناشدة الى الحكومة السورية بالإفراج عن المحتجزين بأسرع وقت ممكن(٥٦).

وبخصوص الرد السوري, على دعوة منظمة الطيران المدني الدولي بوجوب الالتزام بالمعايير الدولية في معاملة الطائرة وركابها, اجابت بانها قد التزمت بما جاء في المادة الحادية عشر من اتفاقية طوكيو قد تم تنفيذها فيما يتعلق باختطاف الطائرة, مما اغاض رئاسة المنظمة ودعت الى عقد اجتماع طارئ اخر للجنة الدولية للطيران المدني في يوم ١٨ ايلول من العام نفسه, لكن غالبية اعضاء اللجنة رفضوا الموافقة على متابعة الرسالة السورية لانهم شعروا ان ذلك اصبح سياسياً, غير ان الولايات المتحدة الامريكية ضغطت على رئيس منظمة الطيران المدني لإرسال رسالة متابعة من تلقاء نفسه. ودعت الى مقاطعة الخطوط الجوية السورية, ولكنها لمست ردود فعل فاترة من الدول المعنية. ووفقا لاقتراح ايطالي يرى ان تقوم شركة بان امريكا بإبلاغ السوريين برغبتها بالتحرك نحو مفاوضات نهائية بشأن حقوق التحليق والهبوط, مع الاشارة الى ان الافراج المسبق عن المحتجزين الاسرائيليين سيكون ضروريا (٥٧).

لقد ابرزت هذه التطورات, الضعف الذي كانت فيه القوانين الدولية, لذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية لإيجاد اتفاقيات دولية اكثر صرامة لتجنب تكرار هكذا حوادث, فعملت على تحشيد دولي لذلك السبب, ولكنها اجلت اعلانها لحين الافراج عن الرهينتين الاسرائيليين, وانهاء تلك القضية الشائكة. اذ كتب وزير الخارجية وليام روجرز مذكرة للرئيس نيكسون في ١٧ ايلول عام ١٩٦٩, اوضح فيها الخطوات الموضوعة واهدافها الرئيسية كالقبول الدولي للمفاهيم التي توجب اعادة الطائرة والركاب والطاقم الى اصحابها, وان الخاطف يجب ان يعاقب على جريمته. واوصى وليام روجرز بضرورة اتباع الادارة الامريكية الاجراءات الاتية (٥٨) :

اولاً : بذلت الولايات المتحدة الامريكية جهودا مضنية للحصول على التزام واسع النطاق باتفاقية طوكيو التي تتطلب عودة الطائرة والطاقم والركاب الى الدولة المالكة للطائرة, التي ستدخل حيز التنفيذ في ٤ كانون الاول عام ١٩٦٩, والتي صادقت عليها ثلاث عشرة دولة, وكانت الولايات المتحدة تسعى الى موافقة الدول التي صادقت على الاتفاقية على تبني نهج مشترك من اجل حث الدول الاخرى على ان تصبح اطرافا في الاتفاقية على وجه السرعة.

ثانيا : اعتماد اتفاقية تكميلية تقضي بإعادة الخاطف الى الدولة المالكة للطائرة او محاكمته في الدولة التي هبطت الطائرة فيها, والمطالبة بعقد لجنة تابعة لمنظمة الطيران المدني الدولي اجتماعا في ٢٣ ايلول عام ١٩٦٩. وعقد مؤتمر دولي بشأن الاتفاقية التكميلية في خريف عام ١٩٧٠, ليكون ضمن جدول اعماله ادراج احكاما تجعل اختطاف الطائرات جريمة تستوجب التسليم في معاهدات ثنائية التي تتفاوض بشأنها او تعدلها.

ثالثا : ان تعمل ادارة الطيران الفيدرالية الامريكية Federal Aviation Administration على نظام الكشف عن الخاطفين المحتملين والقبض عليهم, ويتضمن ذلك تحديد الافراد المشبوهين من خلال خصائص معينة واخضاعهم لأجهزة الكشف, والعمل من اجل ايجاد حلول للمشاكل القانونية والتقنية التي تواجه هذا النظام.

رابعا : على الولايات المتحدة الامريكية ان تبلغ هيئة الامم المتحدة بانها على استعداد دائم لدعم مشروع قرار مجلس الامن على غرار الذي اقترحه الفنلنديون بشكل غير رسمي, الذي حث جميع الدول على اتخاذ تدابير دولية ومحلية لمنع التدخل غير المشروع في الطيران المدني. وكانت الولايات المتحدة الامريكية على اتصال وثيق مع الفنلنديين بشأن التوقيت المحتمل لنظر مجلس الامن في هذا المشروع .

وترى الولايات المتحدة الامريكية ان الاجراء الايجابي لمجلس الامن الدولي يمكن ان يساعد في حشد الرأي العام العالمي لدعم جهودها للتوصل الى اتفاقية متعددة الاطراف تتطلب اعادة الخاطف الى الدولة المالكة للطائرة او محاكمته في البلد الذي تهبط الطائرة فيه. وكانت الولايات المتحدة الامريكية لديها خطوات اضافية قيد الدراسة ومنها توسيع اختصاصات لجنة الاختطاف التابعة لمنظمة الطيران المدني الدولي والسماح لها بإرسال فرق لتقصي الحقائق الى الدول التي لم تلتزم بالاتفاقيات الدولية الجوية, وما تشكله من خطر على السلامة الجوية, فضلا عن تسببها بحدوث مشكلات سياسية دولية, الامر الذي يوجب معاقبة كل دولة تخالف تلك القوانين بتعليق جميع خدماتها الجوية الخارجة والداخلة [٥٩].

وبعد ان طالت مدة احتجاز الرهينتين الإسرائيليين, استدعت وزارة الخارجية الامريكية موشيه رافيف Moshe Raviv السفير الاسرائيلي في واشنطن في ١٨ ايلول عام ١٩٦٩, لمناقشة تداعيات حادثة اختطاف طائرة TWA واحتجاز ركابها, لاسيما فيما يتعلق بإجراءات الادارة الامريكية السابقة الذكر, وعلى الرغم من كل هذه الجهود الحثيثة التي بذلتها الولايات المتحدة الامريكية, لكنها عجزت عن تغيير موقف السلطات السورية, فطلبت من اسرائيل ان تنظر جيدا بالموضوع وتقبل بالمقايضة حفاظا على سلامة الرهينتين الاسرائيليين, ولكن السفير الاسرائيلي في واشنطن موشيه رافيف رفض ذلك, وكان يرى بان مثل هذه التنازلات ستشجع عمليات الاختطاف, مؤكداً على ضرورة ايقافها بإنزال اقصى العقوبات بالخاطفين والدول المساندة لهم, منوهاً الى ان الحكومة الاسرائيلية تفكر في اتخاذ اجراءات جديدة بشأن محتجزيها. فأجابه احد ضباط الخارجية الامريكية, انه اذا كان يقصد بذلك الاعمال العسكرية ضد سوريا فانه عليه ان يتوقع ان هذه الخطوات سوف تعرض حياتهم للخطر, وسائله عما اذا كانت اسرائيل ستكون مستعدة للتخلي عن حياة شخصين بهذه الطريقة ؟ فلم يجبه السفير موشيه رافيف(٦٠).

ان المتتبع للإجراءات الاسرائيلية تجاه اطلاق سراح الرهينتين يظهر له مدى التزامها وتمسكها بحمايتهم وعدم التضحية بهم مهما كلفها الامر, اما فيما يخص تلميحات رافيف بان حكومته ستلجأ الى اسلوب القوة فهو لم يتعد التهديد فقط هذا من جهة, والضغط على الولايات المتحدة الامريكية لتكثف من جهودها للإفراج عن المحتجزين من جهة اخرى, والدليل على ذلك صمت رافيف وعدم اجابته على امكانية حكومته بالمجازفة بأرواح السجينين المحتجزين.

وضمن متابعة الولايات المتحدة الامريكية لحادثة اختطاف طائرة TWA بعث السكرتير التنفيذي لوزارة الخارجية ثيودور ل. اليوت Theodore L. Eliot رسالة الى هنري كيسنجر في ١٩ ايلول عام ١٩٦٩, تضمنت معلومات عن الخاطفين للطائرة, مشيراً الى محاكمتهم قريباً, وانهم منعوا من التواصل مع قياداتهم من تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين, وانه تلقى معلومات من منظمة الصليب الاحمر اكدت له بان الرهينتين الاسرائيليين بخير ويعاملون " معاملة حسنة ", كما ابلغ اليوت هنري كيسنجر بان الحكومة السورية اكدت لرئيس اتحاد النقل الجوي الدولي بانها لم تخرق القوانين الدولية, وانها تحترم الممارسات الدولية من خلال التزامها بتطبيق المادة الحادية عشر من اتفاقية طوكيو, وكانت سوريا قد وجدت لنفسها مسوغ قانوني في قضية احتجاز الاسرائيليين, اذ انها ترى احتجازهما قد جاء وفقا للقانون مستندين في ذلك لاتفاقية جنيف الرابعة والتي تسمح لهم بالاحتفاظ بمواطنين الدولة التي هم في حالة حرب معها معلقاً على موقفها بقوله : " ان هذا غير

منطقي " معللاً ذلك بشرح المادة الثانية والاربعين من الاتفاقية نفسها التي تعطِ اي بلد الحق بالاحتفاظ بالأشخاص الذين يقومون بأنشطة تضر بأمنه متهماً سوريا بمخالفتها لذلك [٦١].

وفي اعقاب ذلك, طلب السفير الامريكي في موسكو جاكوب دينيلي بيم Jacob D. Beam من السوفييت التوسط مرة اخرى, والذين جاءوا بمعلومات تفيد بوجود مشكلات سياسية داخل القيادة السورية حول كيفية التعامل مع الخاطفين وتقرير مصير الرهينتين. وفي الوقت نفسه, قدم السفير الايطالي في دمشق ريكاردي دعوة لوزير الخارجية السوري لمقابلته والتشاور بالشأن ذاته. فضلاً عن قيام مدير منظمة الطيران المدني الدولي بزيارة دمشق ومقابلة المسؤولين السوريين وطلب منهم اخلاء سبيل الركاب المحتجزين, فضلا عن هذه المحادثات ضغطت الولايات المتحدة على حكومة دمشق عندما امتنعت عن المشاركة في افتتاح مطار دمشق الدولي الجديد في ١٥ ايلول عام ١٩٦٩. وبتأثير منها ايضاً امتنع كثير من ممثلي معظم شركات الطيران الاوربية الكبرى ايضاً. ولكن كل ما سبق لم يفلح في تحقيق ما كانت تصبو اليه الادارة الامريكية بسبب اصرار الحكومة السورية على مقايضة الركاب الاسرائيليين بالطيارين السوريين المحتجزين في السجون الاسرائيلية, وقد وصف السفير الايطالي الموقف السوري هذا بأنهم " صعبي المراس " وانهم قد وصلوا معهم الى طريق مسدود وما زالوا يؤكدون بان الحل الوحيد هو مسألة تبادل الاسرى[٦٢].

ازاء ذلك, اصبح الاسرائيليون اكثر استياءً وبدأوا يفكرون بانتهاج طرق اخرى غير سلمية, لكن الولايات المتحدة الامريكية حذرتهم من مخاطر اي تحرك مفاجئ واخبرتهم بعدم اليأس من اتباع الطرق الدبلوماسية, وعادت مرة اخرى لوساطة السوفييت في ١٨ ايلول عام ١٩٦٩ [٦٣]. واثارت القضية في الجمعية العامة للأمم المتحدة, واجرى ممثلها لدى الامم المتحدة حواراً مع المندوب السوري جورج طعمة حول حادثة اختطاف الطائرة, فذكر المندوب السوري بان حكومته قد اتخذت موقفاً ايجابياً تجاه الحادثة, ودعا الى مواصلة الدبلوماسية الهادئة بين الاطراف المعنية لتسهيل عملية اطلاق سراح المحتجزين مقابل الطيارين السوريين, وان عملية المقايضة ليست بالبعيدة او الغريبة, مؤكداً على ان الحكومة السورية على استعداد لإطلاق سراح الاسرائيليين بعد اسبوعين من فك اسر الطيارين السوريين[٦٤].

وبعد ان شعرت الادارة الامريكية بصعوبة الموقف وعدم تنازل اي من طرفي النزاع عن مطالبه, بعثت برسالة الى سفارتها في اسرائيل في ٢٠ ايلول عام ١٩٦٩, اعربت فيها عن مشاركة الاسرائيليين قلقهم بشأن تأخر اطلاق سراح الرهينتين. واكدت على استمرارها في العمل الدؤوب من اجل انهاء هذا الامر, وانها تفكر بإيجاد وسيلة اخرى للضغط على الحكومة السورية, وهي استخدام

نفوذها لمنع سوريا من الدخول في عضوية الامم المتحدة في الانتخابات, ولكنها بعد التمعن في نظام الامم المتحدة الخاص بانتخاب الدول المنضمة لعضويتها, تبين لها صعوبة الامر, وذلك لسرية الانتخابات اولا, وان الامم المتحدة ستقبل عضويتها اقليميا بناء على موافقة المجموعة الاسيوية ثانيا, ناهيك عن عدم وجود منافسا لها ثالثا[٦٥] .

ان المتمعن في اجراءات ومحاولات الولايات المتحدة الامريكية مع الحكومة السورية في ايجاد مخرج من هذه الازمة, سيجد بانها تركت مرونة وابوابا مفتوحة تجنبا لأي صدامات معها, اذ ان خبرتها السياسية وتحليلها لظاهر الاحداث وخفاياها مكنها من الوصول الى بواطن الامور, اذ كانت تعلم بان الحكومة السورية محرجة وغير قابلة على ما تقوم به الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورافضة لعملياتها العسكرية باختطاف الطائرات واحتجاز الرهائن, لكنها كانت تريد المحافظة على مكانتها في المنطقة وتخشى من اي تداعيات محلية, فهي تتمنى الخروج من المشكلة وهي محافظة على ماء وجهها.

ومن البديهي ان تتحلى دولة كبرى مثل الولايات المتحدة الامريكية تمتلك اعداد كبيرة من الخبراء السياسيين والعسكريين بالصبر في التعامل مع مثل تلك الازمات, لاسيما وانها تريد ان تحافظ على مصالحها في المنطقة من جهة, وكسب اي دولة جديدة الى معسكرها الرأسمالي من جهة اخرى, مما حذا بها ان تبقي ابواب المفاوضات مفتوحة امام الساسة السوريين, وحرصا منها على اشراك دولي في خطواتها, لجأت الى ادخال وساطات دولية في حل تلك الازمة كمنظمة الصليب الاحمر والايطاليين والسوفييت والالمان والفرنسيين وغيرهم, وفي الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تبحث عن طرق للوصول الى تسوية مع السوريين, كانت تتلقى ضغوطاً مهولة من الحكومة الاسرائيلية, ففي ١٨ ايلول عام ١٩٦٩, تلقى مستشار الامن القومي الامريكي هنري كيسنجر برقية من السفارة الامريكية في تل ابيب, نقلت له مدى " القلق الاسرائيلي المتزايد " بعد طول مدة احتجاز الرهينتين الاسرائيليين, وبدوره بعث كيسنجر رسالة للرئيس نيكسون في ٢١ من الشهر نفسه ابلغه فيها بانه يتوقع ردة فعل اسرائيلية خطيرة اذا غادر كابتن الطائرة من دمشق دون حسم المسألة, وعندها يكون من الصعوبة بمكان اقناع الاسرائيليين بالاعتماد على مساعي الولايات المتحدة الامريكية في حل المشكلة, وان المعلومات تشير الى احتمالية وقوع هجوم اسرائيلي على هدفاً بارزاً ضد مطار دمشق او موقع حيوي اخر [٦٦].

وعلى اثر ذلك, حاولت الولايات المتحدة الامريكية ان تلجأ الى اتباع بعض الخطوات التصعيدية للضغط على السوريين اهمها [٦٧] :

اولا : التأثير على الدول المعنية بانتخاب سوريا لعضوية مجلس الامن الدولي.

ثانيا : توجيه تحذير للحكومة السورية عن طريق الوساطات كالاتحاد السوفيتي والمنظمات الدولية بان الولايات المتحدة بدأت تفقد صبرها وهي تفكر بجدية بفرض عقوبات دبلوماسية مؤثرة على سوريا.

وفي غضون ذلك عقد اجتماع بين المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية ومسؤولين اسرائيليين في ٢٣ ايلول عام ١٩٦٩, ضم وزير الخارجية الامريكي وليام روجرز وعدد من الشخصيات المهمة منها الممثل الدائم للولايات المتحدة لدى الامم المتحدة تشارلز دبليو يوست ومساعد وزير الخارجية في مكتب شؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا جوزيف ج. سيسكو Joseph J. Sisco[٦٨] ونائبه الفريد ل اثرتون.Alfred L. Atherton, Jr ومن الجانب الاسرائيلي حضر وزير الخارجية ابا ايبان والسفير اسحاق رابين والقائم بإعمال السفارة الاسرائيلية في واشنطن شلومو ارغوف ونائب المندوب الاسرائيلي في الامم المتحدة شبتاي روزين Shabtai Rosen, وفي بداية الاجتماع استفسر وليام روجرز عن مستجدات مسألة الرهينتين ؟ فنقل اليه جوزيف ج سيسكو المعلومات التي جاءت بها الوساطة السوفيتية عن طريق سفيرها في واشنطن اناتولي اف دوبرينين Anatoly F Dobrinin الذي افاد بان باب التفاوض مع السوريين ما زال مفتوحا, كما قال السفير تشارلز دبليو يوست انه رأى المندوب السوري الدائم لدى الامم المتحدة جورج طعمة وقال له بان الباب لم يغلق الا انه شدد على عملية المقايضة, ورد عليه تشارلز دبليو يوست قائلاً : " ان هذا الامر يساعد ويشجع على عمليات الخطف " فرد عليه جورج طعمة قائلا : " بالإمكان تأخير اطلاق سراح الاسرائيليين بعد اسبوعين ", فعرض تشارلز دبليو يوست هذا المقترح على الاسرائيليين, فأجابه ابا ايبان بالرفض النهائي, مقترحا ثلاثة خطوات على الولايات المتحدة الامريكية الاخذ بها اولهما تكليف الايطاليين بمقابلة الرئيس السوري نور الدين الاتاسي[٦٩], وثانيهما استمرار الجهود لتعبئة مجتمع الطيران الدولي لمقاطعة سوريا, وثالثهما حشد تعبئة دولية لمقاومة ترشيح سوريا لمقعد في مجلس الامن, فرد عليه تشارلز دبليو يوست بإمكانية العمل على تطبيق النقطة الاولى والثانية, مع استحالة الثالثة بسبب نظام الانتخابات سابق الذكر[٧٠].

بالرغم من ذلك, بقيت اسرائيل مصرة على رفضها المقايضة, وطلب وزير خارجيتها ابا ايبان بضرورة استثمار كل الجهود الدولية لحسم امر الرهينتين, واقترح التركيز على الوساطة السوفيتية لما لها من تأثير كبير على صناع القرار السوري, طالبا من يوست التحدث الى وزير الخارجية السوفيتي أندريه أندريفيتش جروميكو Andrei Gromyko [٧١] وفي الوقت نفسه, اشاد بدور

الوساطة الايطالية, وانهى حديثه منتقدا لعمل الامين العام للأمم المتحدة يوثانت ومقللا من دوره تجاه عملية فك قيد الرهينتين[٧٢].

وفي ضوء ذلك طلبت السفارة الامريكية في روما من السفير الايطالي في دمشق ريكاردي ان ينقل رسالة من وليام بي روجرز الى الرئيس السوري نور الدين الاتاسي جاء فيها : " لا تزال حكومة الولايات المتحدة الامريكية تشعر بقلق عميق ازاء استمرار قيام حكومتك باحتجاز راكبين على متن طائرة الخطوط الجوية عبر العالم الرحلة (٨٤٠), التي تم اختطافها الى دمشق في ٢٩ اب عام ١٩٦٩, على الرغم من ادراكها للقضية الاساسية للصراع العربي – الاسرائيلي, لا ينبع قلقنا من جنسية الركاب المعنيين, ولكن من الالتزام الذي تشعر به حكومة الولايات المتحدة الامريكية للمسافرين الذين يختارون السفر على متن الطائرة التي تحمل علمها, وهذا الاعتبار اساسي ويجب ان يكون مصدر قلق كبير للحكومة السورية التي تدير نفسها شركة طيران دولية, اعتقد ان استمرار احتجاز الركاب سيميل الى تشجيع عمليات الاختطاف وغيرها من التدخلات غير القانونية في الطيران المدني الدولي, وان حكومتك تدرك بالتأكيد التزاماتها الدولية في هذا الصدد, وانا متأكد من انها تدرك ايضا ان فشلها في الوفاء بهذه الالتزامات سيكون له تأثير سلبي على الرأي العالمي, ختاما على الرغم من غياب العلاقات بين بلدينا ولكن في ضوء مصلحتنا المشتركة في سلامة الطيران المدني الدولي فإنني احث على ذلك حكومتك ان تفرج على وجه السرعة عن الركاب المتبقين من الطائرة المخطوفة مع خالص التقدير " [٧٣].

يبدو من هذه الرسالة ان الادارة الامريكية ارادت ان تصل الى حل سلمي مع الحكومة السورية حتى تبقي الابواب مفتوحة امامها, وفي الوقت نفسه ارادت ان تبين للحكومة السورية بان ما تفعله ليس لجانب اسرائيل, بل كون الرهينتين هم ركاب طائرة امريكية لديها التزامات دولية تجاه ركابها, فضلاً عن ذلك تضمنت هذه الرسالة تحذيراً للحكومة السورية بخسارة الثقة الدولية بها في حال استمرت باحتجاز الرهينتين.

وبالرغم من كل هذه المحاولات الدولية والامريكية, الا ان الحكومة السورية اصرت على مسألة المقايضة, وكان السفير الايطالي في دمشق ريكاردي قد دعا السفير الامريكي دوايت ج بورتر في بيروت في ٢٥ ايلول عام ١٩٦٩, للتباحث في هذا الشأن, وذكر ريكاردي انه رغم تحرج السوريين من عملية الاختطاف, الا انهم لا يخشون من التهديدات الاسرائيلية, مؤكدا على ضرورة اتباع التفاوض السلمي معهم[٧٤].

بينما كانت المحاولات جارية في قنوات مختلفة مع الحكومة السورية لإطلاق سراح الرهائن, فاجأت الحكومة السورية الجميع بإطلاق سراح الخاطفين (ليلى خالد وسليم عيساوي) في ١٤ تشرين الاول عام ١٩٦٩, وسافرا الى المملكة الاردنية الهاشمية [٧٥], مما ادى الى استياء الادارة الامريكية كثيراً, وازداد قلقها على حياة الرهائن, وابلغ السكرتير التنفيذي لوزارة الخارجية ثيودور اليوت جونيور السفارة الامريكية في بيروت في ١٥ تشرين الاول عام ١٩٦٩, ان مدير الخطوط الجوية العربية السورية اللواء عقيل قد ابلغ ممثل الشركة في دمشق بضرورة الاسراع بتفعيل الوساطة الخارجية لعملية المقايضة, واقترح ثلاث وساطات هي اتحاد النقل الجوي الدولي International Air Transport Association (IATA) والامم المتحدة والادارة الامريكية, كذلك خشيت اسرائيل كثيراً بعد اطلاق سراح الخاطفين, فكثفت جهودها الدبلوماسية, اذ اخبر مندوبها الدائم لدى الامم المتحدة يوسف تكواه Youssef Tekoah [٧٦] البعثة الامريكية في الامم المتحدة في الخامس عشر من الشهر نفسه بانه ناقش الوضع مع يوثانت, وان الاخير كان متفائلاً نوعا ما [٧٧].

وعلى اثر تلك المستجدات, حاولت اسرائيل ان تجد لها مخرجاً من تلك الازمة بدون ان تتراجع بكلمتها وتقبل بالعرض السوري بالإفراج عن الطيارين مقابل اطلاق سراح الرهينتين, ففي يوم ٦ تشرين الثاني من العام نفسه, استدعى وكيل وزارة الخارجية الاسرائيلية هرليف رافائيل Raphael Harlev نائب رئيس البعثة الامريكية في تل ابيب, لتقديم معلومات الى الحكومة الامريكية بين فيها ان اسرائيل قررت المضي في خطة ثلاثية الجوانب تشمل اسرائيل من جهة وسوريا ومصر من جهة اخرى, لإطلاق سراح المحتجزين الاسرائيليين, اذ قال رافائيل ان حكومته تدرس امكانية تبادل اسرى حرب الايام الستة مع الحكومة المصرية من خلال اللجنة الدولية للصليب الاحمر, وكانت مصر قد وافقت بالعرض الاسرائيلي وكلفت منظمة الصليب الاحمر بإيصال ما تريده بالنيابة عنها, فقامت الاخيرة بإبلاغ الحكومة الاسرائيلية ان الحكومة المصرية ستطلق سراح طيار اسرائيلي محتجز لديها بمقابل اطلاق اسرائيل سراح طيار مصري, فضلا عن سبعة عشر اسير وقعوا في ايدي الاسرائيليين في تلك الحرب, وبدأت تحضيرات الجانبين للمباشرة بذلك الاتفاق, غير ان تعرض الرئيس المصري جمال عبد الناصر للمرض والتغيرات التي حدثت في مصر, اهمها الخلافات في القيادة العليا التي عكرت صفو الاتفاق, وفي غضون ذلك اسرت مصر طيار اسرائيلي ثاني, ثم عادت المفاوضات مرة اخرى عندما ناقشت اللجنة الدولية للصليب الاحمر مقترحا مصريا في جنيف ينص على افراج الجمهورية العربية المتحدة عن الطيارين الاسرائيليين, مقابل الافراج عن الطيار المصري وسبعة عشر اسيرا اخرين من حرب الايام الستة, فضلا عن طاقم سفينتي صيد تم اسرهما في المياه

الاقليمية الاسرائيلية, واعادة احد عشر مصريا مدنيا اسرتهم بعد شنها غارة على الجمهورية المتحدة وكشرط لا غنى عنه اطلاق سراح الطيارين السوريين, وبذلك يبلغ المجموع تسعة وخمسون شخصا عربيا, واضاف ممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان ادراج الطيارين السوريين في الاتفاق سيعني اطلاق سراح الرهينتين الإسرائيليين, اخذين بالاعتبار ان اطلاق سراحهم يكون بمعزل عن عملية تبادل الاسرى, وفي خضم تلك الاحداث ذكرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان احد الطيارين الاسرائيليين في حالة صحية خطيرة, وبالنظر الى الاهمية التي توليها الحكومة الاسرائيلية للجوانب الانسانية وحرصها سلامة على مواطنيها, قررت اتخاذ موقف ايجابي تجاه الاقتراح المصري. وابلغ رافائيل السفارة الامريكية ان حكومته قد وافقت على تبادل الاسرى مع الجمهورية العربية المتحدة باعتبارهم اسرى حرب, لكنها ترفض المقايضة مع الركاب المدنيين من ركاب TWA مصممة على التسليم الاحادي الجانب [٧٨]. واشار رافائيل ان حكومته على استعداد للتحرك في اي لحظة لتنفيذ عملية التبادل, اذا نفذت اللجنة الدولية للصليب الاحمر عملية الافراج عن الاسرائيليين واوصلتهم لليونان او قبرص, وهي بدورها ستفرج عن المصريين في غضون اربع وعشرين ساعة, لكن رافائيل شدد على سرية العملية لتجنب اي نقاش داخلي في اسرائيل ممكن ان يعكر صفو الصفقة, وفي ضوء تلك التطورات رحب نائب البعثة الامريكية بموقف الحكومة الاسرائيلية وقبولها بصفقة تبادل الاسرى ووصفها بالخطوة الايجابية[٧٩].

يبدو ان سبب قبول اسرائيل بهذه الصفقة التي شملت الضباط السوريين كان يعود بشكل اساس الى انها قد قايضتهم مع مصر كأسرى حرب, ولم تقايضهم مع ركاب مدنيين, وبالتالي فأنها قد وافقت على صفقة شاملة دون الشعور بأن مبدأها الاساسي قد تم انتهاكه.

ولكن هذا الانفراج سرعان ما تعرض للانهيار وتعثرت الصفقة قبل عقدها, اذ استدعى رافائيل نائب رئيس بعثة الصليب الاحمر واخبره ان الاتفاقية الثلاثية المقترحة قد انهارت بسبب معارضة الحكومة السورية لإجراءات عملية التبادل, اذ ارادت الاخيرة ان تتم تلك الصفقة وفق خطتها التي تنص على قيام اسرائيل بجلب الطيارين السوريين فضلا عن سوريين اضافيين محتجزين لديها الى خط النار مقابل تسليم الرهينتين, فرفضت اسرائيل ذلك الطلب وصممت على ان تتم الصفقة بينها واللجنة الدولية للصليب الاحمر بالنيابة عن مصر وسوريا, وازاء ذلك, انزعجت الادارة الامريكية كثيرا من التصرف السوري, وكررت وعودها للإسرائيليين بانها ستكثف من جهودها بالتعاون مع الشركة لإخلاء سبيل الرهينتين مهما كلفها الامر, وكانت اسرائيل قد خاطبت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بانها لا تقبل بغير الاقتراح المصري انف الذكر, وان تعاملها مع لجنة الصليب الاحمر فقط,

ولن تدخل في مساومة مع السلطات السورية مطلقاً, ونتيجة لما حدث اقدمت اسرائيل على التصعيد, فأرسلت طلبا للأمين العام للام المتحدة يوثانت تدعوه ان يمارس واجبه ويجبر السوريين على اطلاق سراح الركاب ويعمل على اعادة الحكومة السورية الى رشدها, وفي الوقت نفسه طلبت من الولايات المتحدة الامريكية الاتي[٨٠] :

١. تأمل حكومة اسرائيل عدم مغادرة الطائرة المختطفة من دمشق بدون الافراج عن الركاب.

٢. ضرورة تحرك حكومي امريكي رفيع المستوى لمحاورة حكومة دمشق.

ليس هذا فقط, بل وجه رافائيل تحذيرا للحكومة السورية ينبهها بان حكومته بدأت تفقد صبرها ودعاها للتعاون مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر ومقترحات حل الازمة, وفي محاولة منها لإخافة الحكومة السورية والضغط عليها, امرت الحكومة الاسرائيلية المستشار القانوني لوزارة الخارجية الاسرائيلية تي ميرون T. Meron المكلف بإدارة المحادثات مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر في جنيف بالعودة الى البلاد, هذه الانتكاسات احدثت خيبة امل كبيرة لدى القائمين والمتصدين لحل تلك الازمة, فاعرب نائب رئيس البعثة الامريكية عن اسفه لتعثر المفاوضات, وشعرت كل الحكومة الامريكية وشركة TWA بخيبة امل كبيرة بعد هذا الاخفاق, غير ان الحكومة الاسرائيلية لم توقف من محاولاتها للإفراج عن مواطنيها, فعادت مرة اخرى تطلب من الولايات المتحدة ارسال شخصية كبيرة الى دمشق لمناقشة وضعهم, وفي الوقت نفسه طلبت من وزارة الخارجية الامريكية ان تبلغ البعثة الامريكية في جنيف بالضغط على اللجنة الدولية للصليب الاحمر لإعادة طرح المقترح المصري الثلاثي الاركان الى طاولة المفاوضات, طالبة الاستعانة بالإيطاليين لإقناع السوريين بمزايا هذا الاقتراح, وبالتالي الوفاء بالالتزامات الدولية مع استعادة طياريها في الوقت نفسه, وختم رافائيل مطاليب حكومته بضرورة تأجيل مغادرة الطائرة لوقت لاحق تجنبا لإثارة اسرائيل[٨١].

وفي ضوء ذلك, طلبت وزارة الخارجية الامريكية في ١١ تشرين الثاني عام ١٩٦٩, من البعثة الامريكية في جنيف الاتصال باللجنة الدولية للصليب الاحمر بأسرع وقت ممكن وابلاغها بالعرض الاسرائيلي الاخير اي العودة لتطبيق الاتفاق الثلاثي, وفي الوقت نفسه امرت البعثة بان تطلب من سوريا الكف عن عرضها بضرورة التسليم على خط النار الذي كان سببا في فشل الصفقة. وبما ان مقترح تبادل الاسرى كان سورياً في بادئ الامر, فقد ابلغت الخارجية الامريكية اللجنة الدولية للصليب الاحمر بضرورة اقناعها بالقبول به, وفي حال رفضته تنبيهها بان ذلك الرفض سيفقدها مصداقيتها دوليا, مؤكدة بان الصفقة الثلاثية هي الحل الامثل للخروج من هذه الازمة, وامر وليام

روجرز البعثة الامريكية تبليغ رافائيل بالمساعي الامريكية وتواصلها مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر, وتوسطها لإقناع الحكومة السورية لإتمام الصفقة, وعبر روجرز ايضا الى رافائيل عن قلقه بشأن انزعاج حكومته طول مدة التفاوض, الا انه برر ذلك بنقض الطرف السوري للاتفاق, وفي الوقت نفسه طلب من اسرائيل الصبر وابقاء باب التفاوض مفتوحاً, وذلك لان فشل المفاوضات سيطيل من بقاء الاسرائيليين في السجن السوري [٨٢].

وفي غضون ذلك, حققت المساعي الايطالية تقدما ايجابيا في مفاوضاتها مع الحكومة السورية, اذ ارسلت وزارة الخارجية الايطالية برقيتين للسفارة الامريكية في روما في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٦٩, اشارت فيهما الى ان التبادل الثلاثي لمجموعة من الاسرى المصريين والسوريين من جهة والاسرائيليين من جهة اخرى ومن ضمنهم الركاب المحتجزين قد عاد على طاولة المفاوضات, وابلغتها بان ممثل اللجنة الدولية للصليب الاحمر رينارد كان على اتصال وثيق بسفيرها ريكاردي في دمشق, وطلب منه الاستمرار بالضغط على السلطات السورية من اجل اتمام تلك الصفقة, وفي الوقت نفسه طلب رينارد من الشركة تحديد وقت محدد لمغادرة الطائرة [٨٣].

يبدو ان ممثل الصليب الاحمر كان يريد ان يبين للحكومة السورية بان طول مدة احتجاز الرهينتين لا يصب في مصلحة الجميع, لاسيما مصلحتها, اذ انها ستفقد ثقة الجميع بها, وسينبذها المجتمع الدولي, وكان يريد ان يوضح ايضا بان الوقت محدود وعلى الحكومة السورية التعامل بجدية مع الموضوع والابتعاد عن المماطلة والتسويف.

كما ابلغ ريكاردي رينارد بان الحكومة الإسرائيلية وافقت على اطلاق سراح الطيارين السوريين, فضلا عن احد عشر اسيراً كانوا محتجزين لديها من حرب الايام الستة, بشرط اطلاق سراح الاسرائيليين مقدماً وتسليمهم للسفارة الاسرائيلية في دولة ثالثة واقترحت اليونان, وستفرج اسرائيل عن السوريين بينما يصل المحتجزين اليها, وعلى الرغم من هذه التطورات الايجابية, الا ان ريكاردي كان قلقا بشأن موقف الحكومة السورية محذرا من زيادة مطالبها, ودعا الى تدخل دولي مقترحا مصر والاتحاد السوفيتي للضغط عليها لتجنب اي تعقيدات [٨٤].

واخيرا وافقت الحكومة السورية على اطلاق سراح الركاب الاسرائيليين المحتجزين في صباح ٥ كانون الاول عام ١٩٦٩, ضمن اتفاقية ثلاثية (مصرية – سورية – اسرائيلية), وقد تابعت منظمة الصليب الاحمر مهمة نقلهم على متن طائرتهم نفسها الى مطار اثينا في الساعة الثالثة واثنتان وثلاثون دقيقة مساءً بالتوقيت اليوناني, ثم غادروا بعد نصف ساعة الى تل ابيب على رحلة تابعة لشركة TWA ايضا. وهكذا تم اطلاق سراح الركاب والطائرة بموجب اتفاقية ثلاثية الجوانب, التي تم

التوصل اليها من خلال اللجنة الدولية للصليب الاحمر عن طريق تسليم ثلاثة عشر سورياً من بينهم الطياران الى السلطات السورية في مرتفعات الجولان, وبعد حوالي اربع وعشرين ساعة تم تسليم خمسين اسيراً الى الحكومة المصرية مقابل الافراج عن الطيارين الاسرائيليين الذين سقطوا اثناء القتال في مصر[٨٥].

الخاتمة

كشفت الدراسة الدور الكبير والحيوي للولايات المتحدة الامريكية في حل ازمة اختطاف طائرة (TWA) واحتجاز ركابها كرهائن, اذ تكفلت بها منذ حدوثها وتابعتها اول بأول, فكانت تتدخل مباشرة مرة, وتسعى لتحشيد دولي مرة اخرى, وبخبرتها السياسية تعاملت مع المشكلة وفق القوانين الدولية, وما ادخالها لجنة الصليب الاحمر الدولية كمفاوض, فضلا عن طرحها القضية في اروقة منظمة الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها كمنظمة الطيران المدني الدولي وغيرها, الا دليلا واضحاً على ذلك, كذلك تدويلها لتلك القضية بإدخالها وساطات دولية كإيطاليا والمانيا والاتحاد السوفيتي وغيرها, اذ اهتمت الولايات المتحدة بمسألة الافراج عن الرهائن وعملت من اجل ذلك على مستويات متنوعة اغلبها سياسية, فضلاً عن تعاملها مع طرفي النزاع بصبر, اذ تحملت الضغوط الاسرائيلية عليها, ومنعتها من التصرف بفردية خشية تحول الموقف الى صراع عسكري واسع وبالتالي يسهم في تعقيد الامور اكثر, وفي الوقت نفسه تعاملت بأسلوب خاص مع الحكومة السورية فكانت تضغط عليها مرة, وتفتح الابواب امامها مرة اخرى للتفاوض حتى تخرج بنتيجة ايجابية وتحل المشكلة بدون اي اضرار على مصالحها او على مصالح حليفتها اسرائيل.

كما بينت الدراسة ان التدخل الامريكي في هذه الازمة كان حاسماً وضرورياً, وبدا واضحا حرص الولايات المتحدة الامريكية على طرح مشروع قانون دولي يحد من ظاهرة اختطاف الطائرات المدنية واحتجاز الرهائن لأي سبب كان.

واوضحت الدراسة نجاح جهود الادارة الامريكية عبر استخدام المساعي الحميدة للدول الكبرى للمساعدة في ايجاد تسوية مرضية بين الاطراف المتنازعة الذي انتهى بالتوصل الى اتفاق ثلاثي بين اسرائيل وسوريا ومصر بإطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين المحتجزين مقابل اطلاق اسرائيل سراح للمحتجزين المصريين والسوريين في السجون الاسرائيلية.

الهوامش

(١) على الرغم من ان الباحث لا يعترف بوجود دولة اسرائيل ومتفق مع مصطلح الكيان الصهيوني, الا انه استخدم التسمية بدون اقواس حفاظاً على منهجية البحث والابتعاد عن التكرار.

(٢) ليلى خالد : سياسية فلسطينية, ولدت في مدينة حيفا بفلسطين في ٩ نيسان عام ١٩٤٤, انتقلت مع اسرتها الى مدينة صور اللبنانية عام ١٩٤٨، انتسبت إلى حركة القوميين العرب في عام ١٩٥٩ ، والتحقت, بالجامعة الأميركية في بيروت عام ١٩٦٣, وانضمت الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٨, التحقت بالمقاومة الفلسطينية في لبنان، ونشطت في الأمانة العامة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية, وفي عام ١٩٨٦، انتخبت سكرتيرة لمنظمة المرأة الفلسطينية، ثم انتخبت في عام ١٩٩٣، عضواً في اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين, وفي عام ٢٠٠٥، انتخبت عضواً في المكتب السياسي للجبهة الشعبية. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, الجزء الخامس, الطبعة الثانية, بيروت, ١٩٩٠, ص ٦٠٠ ؛ ثوار مناضلون, ليلى خالد, الرحلات الفلسطينية.
https://www.paljourneys.org/ar/biography/9858/

(٣) نقلا عن : التاريخ السوري المعاصر, صحيفة الدفاع الفلسطينية, العدد ١٠٢٧٨, ٣٠ اب عام ١٩٦٩.
https://syrmh.com/2020/10/11/-

(4) TWA Sky liner , NO. 18,Vol 32, 8 September, 1969, P.1.

(٥) الكابتن دين أ. كارتر : طيار امريكي, ولد في اشتابولا في ولاية اوهايو, خدم كقائد لسلاح الجو الامريكي كعضو في فرقة النمور الطائرة اثناء الحرب العالمية الثانية, وشارك في العمليات الحربية في مسرح الصين وبورما والهند, وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عمل في شركة عبر العالم الجوية (TWA) لمدة خمسة وثلاثون عاماً, توفى في ٣ ايلول عام ٢٠١١. ينظر :

TWA Sky liner , Op, Cit, P. 3.
Dignity Memorial https://www.dignitymemorial.com/obituaries/fort-pierce-fl/dean-carter-

(٦) يقتضي هبوط أي طائرة اضطراريا ان يتصل قائدها ببرج المراقبة في المطار المحدد للهبوط ليسمح لطائرته بالهبوط, وبمجرد هذا الاتصال يقوم برج المراقبة بنقل اشارة قائد الطائرة الى الجهة المسؤولة عن شؤون الطيران المدني في الدولة, وتقوم تلك الجهة بدورها بالاتصال بالسلطات السياسية المسؤولة للحصول على موافقتها على الهبوط, وعند حصول هذه الموافقة يجري ابلاغ قائد الطائرة بها, وتتخذ في الوقت نفسه الاجراءات الوقائية اللازمة في المطار كإعداد سيارات الاطفاء وقوة من الحرس ويخصص عادة مكان لهبوط الطائرة بعيدا عن بناية المطار الرئيسة, ويمنع الاقتراب من ذلك المكان, وفي الوقت نفسه اخبار وزارة الداخلية بالأمر حيث تتولى القيام بالاتصال بسفارة الدولة التي تعود الطائرة اليها بجنسيتها لترسل اليها من يمثلها الى المطار. ينظر : هيثم احمد حسن الناصري, جريمة اختطاف الطائرات, رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية القانون والسياسة, جامعة بغداد, ١٩٧٥, ص ص ١٨ – ١٩.

(٧) مقابلة اجرتها صحيفة TWA Sky liner مع الضابط الاول هاري دي اوكلي في نيويورك وهو في منزله في قرية برايري بولاية كنساس. للمزيد ينظر : TWA Sky liner , Op, Cit, P. 1.

(٨) كانت هذه التوقعات قد جاءت نتيجة تصريح مصدر اسرائيلي باسم شركة العال ان طيارا اسرائيليا التقط رسالة استغاثة من طائرة ركاب امريكية مخطوفة جاء فيها ان الطائرة اجبرت على تغيير اتجاهها الى بيروت. نقلا عن : التاريخ السوري المعاصر, صحيفة الدفاع الفلسطينية, المصدر السابق, د. ص.

(9) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram from the Department of State to the Embassy in Lebanon , No. 7, dated 1n 29 August 1969, Editors, Susan K. Holly & William B. McAllister , Vol. E -1, Washington 2005, P.1. Vol. E -1, P.1.

(10) Ibid, P.1.

(١١) نقلا عن : التاريخ السوري المعاصر, صحيفة الدفاع الفلسطينية, المصدر السابق, د. ص.

(12) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Representative to the International Civilian Aviation Organization (Butler), Montreal, No. 9, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1 ; TWA Sky liner , Op, Cit, P. 3.

(13) TWA Sky liner , Op, Cit, p. 3.

(14) Europa Publiations Limited, The Middle East and North Africa 1979 – 1978, 25 Edition, London, 1978, P P. 683 – 684 ;

رولا احمد الحاج قاسم وعبد المجيد زيد الشناق, السياسة السورية تجاه حركات التحرر الفلسطينية عام ١٩٦٣ – ١٩٧٠, مجلة دراسات الاردنية, المجلد ٤٢, ملحق رقم ١, ٢٠١٥, ص ١١٩٧.

(15) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Representative to the International Civilian Aviation Organization (Butler), Montreal, No. 9, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(١٦) صدر في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٦٨. ينظر : هيثم احمد حسن الناصري, المصدر السابق, ص ٤٣٣.

(17) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Representative to the International Civilian Aviation Organization (Butler), Montreal, No. 9, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(١٨) عبد العزيز العجيزي, خطف الطائرات بين المنطق الثوري والامن الدولي, مجلة السياسة الدولية, السنة السادسة, العدد٢٢, بيروت, تشرين الاول, ١٩٧٠, ص١٤٤؛ هيثم احمد حسن الناصري, المصدر السابق, ص٤٩٤ .

(19) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Representative to the International Civilian Aviation Organization (Butler), Montreal, No. 9, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(٢٠) وليام روجرز : سياسي امريكي, ولد في ولاية نيويورك عام ١٩١٣, حصل على شهادة الحقوق من جامعة كورنيل عام ١٩٣٧, اصبح مساعد العام لولاية نيويورك خلال الاعوام (١٩٣٨ – ١٩٤٢), (١٩٤٦ –

١٩٤٧), تسلم منصب وزير العدل للمدة (١٩٥٣ – ١٩٦١), تسلم منصب وزير الخارجية للمدة (١٩٦٩ – ١٩٧٣), استقال من منصبه عام ١٩٧٣, توفى عام ٢٠٠١. ينظر : فؤاد طارق كاظم العميدي وطارق مهدي عباس الجبوري, سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كوريا الجنوبية في عهد ادارة الرئيس ريتشارد نيكسون ١٩٦٩ – ١٩٧٤ (دراسة في الجانب السياسي), مجلة بابل للدراسات الانسانية, المجلد ٩, العدد ١, ٢٠١٩, ص ٣٤٥.

(21) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Italy , No. 8, dated 1n 30 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(22) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum of Conversation, No. 16, dated 1n 3 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(٢٣) ابا ايبان : سياسي اسرائيلي, ولد في جنوب افريقيا عام ١٩١٥, درس في انكلترا وتخرج من جامعة كمبريج في الدراسات الكلاسيكية واللغات الشرقية, تعلم اللغة العربية عام ١٩٣٨, انضم الى الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية, هاجر الى فلسطين بعند انتهاء الحرب, انضم الى الجناح اليساري في الوكالة اليهودية, له دور بإعلان الدولة اليهودية, ثم عين سفيراً لإسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٩٥٠ – ١٩٥٩, ثم عين رئيساً لمعهد وايزمان للدراسات والابحاث العلمية عام ١٩٦٦, ثم اصبح وزيراً للخارجية للمدة ١٩٦٦ – ١٩٧٤, ثم اصبح رئيس للجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست للمدة ١٩٨٤ – ١٩٨, توفى عام ٢٠٠١. ينظر : جوني منصور, معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية, مركز مدار الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية, رام الله, ٢٠٠٩, ص ٧٣.

(24) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Italy , No. 8, dated 1n 30 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(25) TWA Sky liner , Op, Cit, P. 1.

(٢٦) جولدا مائير : سياسية اسرائيلية, ولدت في كييف في اوكرانيا عام ١٨٩٨, هاجرت الى الولايات المتحدة الامريكية ولها من العمر ثمان سنوات, درست في كلية اعداد المعلمات في ميلوكي, انضمت الى الحزب الصهيوني الاشتراكي, هاجرت الى فلسطين عام ١٩٢١, انخرطت في العمل السياسي في الهستدروت العامة ثم في الوكالة اليهودية, تولت منصب مديرة الدائرة السياسية في الوكالة عام ١٩٤٦, عينت وزيرة للعمل والشؤون الاجتماعية للمدة ١٩٤٩ – ١٩٥٦, والخارجية للمدة ١٩٥٦ – ١٩٦٦, اصبحت رئيسة لحكومة اسرائيل للمدة ١٩٦٩– ١٩٧٤, توفت عام ١٩٧٨. للمزيد ينظر : عماد مكلف البدران, العلاقات الاسرائيلية – الرومانية, مؤسسة البصرة للطباعة والنشر, ٢٠١٦, ص ٨٤ ؛ علي رزاق ظاهر, غولدا مائير ودورها في السياسة الاسرائيلية تجاه فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي, اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, ٢٠١٩, ص ١١.

(27) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum of Conversation, Rodger P. Davies, Acting Assistant Secretary, NEA and Clyde Williams TWA, No. 10, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(28) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel and the Consulate in Jerusalem , No. 11, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(٢٩) من الكبار الذين رافقوا وايزر في ١ ايلول عام ١٩٦٨, الى دمشق هم (جوردون جيملور نائب رئيس العلاقات العامة, توماس ف. هنتنغتون نائب المبيعات والخدمات, ريتشارد دبليو ويلسون نائب رئيس المنطقة الدولية, توماس أ. بيل المدير الاقليمي للعلاقات العامة, وكلود جيرارد المدير الاقليمي لعمليات الطيران. ينظر :

TWA Sky liner , Op, Cit, P. 1.

(30) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum of Conversation, Rodger P. Davies, Acting Assistant Secretary, NEA and Clyde Williams TWA, No. 10, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1. TWA Sky liner , Op, Cit, p. 1.

(٣١) جورج طعمة : سياسي سوري ولد في دمشق ١٩٢٢، مثل سوريا في عدة مجالات منذ عام ١٩٤٥, كان المستشار العام للجمهورية العربية المتحدة في نيويورك، كما عين وزيراً للاقتصاد في الحكومة السورية عام ١٩٦٤، ومندوب الجمهورية العربية السورية الدائم في الأمم المتحدة, وفيما بعد عمل مستشاراً في مؤسسة الدراسات الفلسطينية, توفى في عمان ٢٠٠٤. ينظر: قائمة اعلام دمشق.

https://wp-ar.wikideck.com/

(32) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum of Conversation, Rodger P. Davies, Acting Assistant Secretary, NEA and Clyde Williams TWA, No. 10, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(33) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel and the Consulate in Jerusalem , No. 11, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(34) Ibid, P.1.

(35) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel, No. 12, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(36) Ibid, P.1.

(٣٧) ايمن كاظم حاجم وعبادي احمد عبادي, العلاقات الأمريكية – الرومانية ١٩٧٧ – ١٩٧٨ , في ضوء الوثائق الأمريكية, مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية, العدد ٣, المجلد ٤٥, البصرة, ٢٠٢٠, ص ١٨٧.

(38) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel, No. 12, dated 1n 31 August 1969, Vol. E -1, P.1.

(39) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State Beirut , No. 13, dated 1n 1 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(٤٠) اليوت ل ريتشاردسون : سياسي امريكي ولد في بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية في ٢٠ تموز عام ١٩٢٠, عمل عضواً في مجلس الرؤساء ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد, وكان شخصية بارزة في فضيحة ووترغيت بوصفه النائب العام للولايات المتحدة، واستقال بدلا من إطاعة أمر الرئيس نيكسون بفصل المدعي المختص أرشيبالد كوكس, ثم عمل كوزير للتجارة للمدة (١٩٧٦ – ١٩٧٧), توفى في كانون الاول عام ١٩٩٩. ينظر :

Department of commerce United States of America, Biography Elliot L. Richardson, P.1.

(41) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum From the Executive Secretary of the Department of State (Eliot) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 22, dated 1n 19 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(42) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State Beirut , No. 13, dated 1n 1 September 1969, Vol. E -1, P.1. - TWA Sky liner , Op, Cit, p. 1.

(43) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Embassy in Lebanon to the Department of State Beirut , No. 13, dated 1n 1 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(44) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Embassy in Italy to the Department of State , No. 14, dated 1n 1 September 1969, Vol. E -1, P.1 ; TWA Sky liner , Op, Cit, P. 1

(٤٥) ريتشارد ميل هاوس نيكسون : الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية, ولد في مدينة يوربا ليندا بولاية كاليفورنيا في ٩ كانون الثاني عام ١٩١٣, تخرج من كلية الحقوق في جامعة دوك عام ١٩٣٧، خدم في القوات البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية, ثم انتخب عضوا عن ولاية كاليفورنيا في مجلس النواب الامريكي عام ١٩٤٦, وانتخب سيناتور عام ١٩٥٠, وتقلد منصب نائب الرئيس دوايت آيزنهاور للمدة (١٩٥٣ – ١٩٦١)، ثم رئيساً في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٦٩, استقال من منصبه في ٩ اب عام ١٩٧٤ بسبب فضيحة ووترغيت, توفى في ٢٢ نيسان عام ١٩٩٤. ينظر : فراس البيطار, الموسوعة السياسية والعسكرية, الجزء الثالث, عمان, ٢٠٠٣, ص ١٠٤٤.

(46) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum From Secretary of State Rogers to President Nixon , No. 15, dated 1n 2 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(47) Ibid, P.1.

(48) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum of Conversation, No. 16, dated 1n 3 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(49) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Letter from Israeli Minister for Foreign Affairs Eban to Secretary of State Rogers , No. 17, dated 1n 3 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(50) F.R.U.S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Information Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco) to Secretary of State Rogers, No. 18, dated 1n 5 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(٥١) حلف شمال الاطلسي (الناتو) : هو حلف دفاعي عسكري تأسس في نيسان ١٩٤٩, مهمته الدفاع عن اوروبا الغربية ضد الاتحاد السوفييتي وحلفائه, ويدخل من ضمن صراعات الحرب الباردة, يتألف من ١٥ دولة اهمها الولايات المتحدة الامريكية التي تعد من ابرز مؤسسيه وتملك القوة العسكرية الاكبر داخله, الى جانب بريطانيا, فرنسا, بلجيكا, كندا, الدنمارك, ايسلندا, ايطاليا, لوكسمبورغ, وهولندا, والنرويج والبرتغال, ويعد هذا الحلف سببا في انتشار الاحلاف العسكرية. للتوسع ينظر : غراهام ايفانز وجيفري نوينهام, قاموس بنغوين للعلاقات الدولية, ترجمة, مركز الخليج للأبحاث, دبي, ٢٠٠٤, ص ٤٧٩.

(٥٢) منظمة الصحة العالمية (WHO) : عبارة عن وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة، بدأ العمل على انشائها في اجتماعات تأسيس منظمة الامم المتحدة عام ١٩٤٥, ودخل دستور المنظمة حيز التنفيذ في ٧ نيسان ١٩٤٨, لتعزيز التعاون الدولي، بهدف تحسين الظروف الصحية، وورثت من منظمة الصحة العالمية التابعة لعصبة الأمم التي أنشئت في عام ١٩٢٣، والمكتب الدولي للصحة العامة في باريس، الذي أنشئ في عام ١٩٠٧، المهام المتعلقة بمكافحة الأوبئة، وتدابير الحجر الصحي، وتوحيد المعايير للأدوية، وأعطيت تفويضاً على مستوى واسع بموجب دستورها لتطوير هدفها ، وهو توفير أعلى مستوى ممكن من الصحة لجميع الناس، وتحتفل منظمة الصحة العالمية بتاريخ تأسيسها في كل عام باعتباره يوم الصحة العالمي. **ينظر** :

Theodore M. Brown, Marcos Cueto, and Elizabeth Fee, Public Health Then and Now, American Journal of Public Health, No. 1, January 2006, Vol. 96 ,p p. 62 – 63.

(53) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Information Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco) to Secretary of State Rogers, No. 18, dated 1n 5 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(٥٤) يوثانت : سياسي بورمي, ولد في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٠٩, عمل مدرسا ثم انضم الى السلك الدبلوماسي, تولى مناصب ادارية عديدة عين عام ١٩٦١ قائما بإعمال السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة وانتخب امينا عاما خلفا لداغ همرشولد, انتهت مدة خدمته عام ١٩٦٦, لكنه استمر في منصبه بعد القبول بتجديد تعيينه حتى عام ١٩٧٢, توفى عام ١٩٧٤. ينظر : عبد الوهاب الكيالي, الموسوعة السياسية, الجزء السابع, (بيروت, ١٩٩٤), ص ٤٨٨.

(55) F.R.U.S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Information Memorandum from the Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Sisco) to Secretary of State Rogers, No. 18, dated 1n 5 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(56) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum From the Executive Secretary of the Department of State (Eliot) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 19, dated 1n 10 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(57) Ibid, P.1.

(58) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum From Secretary of State Rogers to President Nixon, No. 20, dated 1n 17 September 1969, Vol. E-1, P.1

(59) Ibid, P.1.

(60) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel, No. 21, dated 1n 19 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(٦١) للاطلاع على المادة ٤٢ في اتفاقيات جنيف ينظر: خنساء محمد جاسم الشمري, المادة الثالثة المشتركة من اتفاقيات جنيف الاربعة لعام ١٩٤٩ (اتفاقية مصغرة), مجلة كلية المأمون الجامعة, العدد ٢٧, ٢٠١٦, ص ٢١٨.

(62) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum From the Executive Secretary of the Department of State (Eliot) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 22, dated 1n 19 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(63) Ibid, P.1.

(64) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the U.S. Mission to the United Nations to the Department of State, No. 23, dated 1n 20 September 1969, New York, Vol. E -1, P.1.

(65) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel, No. 24, dated 1n 20 September 1969, New York, Vol. E -1, P.1.

(66) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, No. 25, dated 1n 21 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(67) Ibid, P.1.

(٦٨) جوزيف ج سيسكو : سياسي امريكي, ولد في ولاية شيكاغو في ٣١ تشرين الاول عام ١٩١٩, انضم الى وزارة الخارجية في عام ١٩٥٢ ، كان مسؤولاً عن الأمم المتحدة. شغل منصب نائب مساعد وزير الخارجية في المدة ١٩٦٥ – ١٩٧٦، وكان مسؤولاً عن قضية المنظمة الدولية للمدة ١٩٦٥ – ١٩٦٩، والشرق الأوسط وجنوب آسيا للمدة ١٩٦٩ – ١٩٧٣, والسياسية للمدة ١٩٦٩ – ١٩٧٣, فضلاً عن ذلك, أصبح رئيس دبلوماسية الشرق الأوسط في الوساطة في نزاع الشرق الأوسط. توفى في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٤. ينظر : عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, الجزء الثالث, بيروت, ١٩٨١ , ص ٤٠٤ ؛
https://mimirbook.com/ar/ce4cb9c76a9

(٦٩) نور الدين الاتاسي : سياسي سوري, ولد في مدينة حمص في ١١ كانون الثاني عام ١٩٢٩, تخرج من كلية الطب جامعة دمشق عام ١٩٥٥, قاد العديد من الحركات الطلابية والمظاهرات, عُين وزيراً للداخلية بعد وصول حزب البعث إلى السلطة في اذار ١٩٦٣، ثم أصبح نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٦٤, ثم عضوا في مجلس رئاسة الدولة عام ١٩٦٥, اصبح رئيسا للجمهورية في ٢٥ شباط عام ١٩٦٦, بعدها رئيسا للوزراء للمدة (٢٩ تشرين الاول ١٩٦٨ – ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٠), أزيح من منصبه بعد الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠, أطلق سراحه عام ١٩٩٢, توفى في ٣ كانون الاول من السنة نفسها. للمزيد ينظر : قائمة رؤساء سوريا, مجلة ملتقى نور الصباح الثقافي الالكترونية. https://almsbah.0wn0.com/t4091-topic

(70) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum of Conversation Between Secretary of State Rogers and Israeli Foreign Minister Eban, No. 26, dated 1n 23 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(٧١) اندريه غروميكو : سياسي سوفيتي, ولد في ١٨ تموز ١٩٠٩, في قرية ستادبي غروميكي, تخرج من كلية الزراعة عام ١٩٣٦, وعمل خبيرا اقتصاديا في معهد الاقتصاديات في موسكو, دخل وزارة الخارجية السوفيتية عام ١٩٣٩, بصفته مسؤولا عن الشؤون الامريكية فيها, ثم عين سفيرا لبلاده في واشنطن حتى عام ١٩٤٣, وفي عام ١٩٤٦, اصبح اول مندوب للاتحاد السوفيتي في هيئة الامم المتحدة ثم سفيرا في بريطانيا للمدة ١٩٥٢ – ١٩٥٣, تولى منصب وزير الخارجية للاتحاد السوفيتي بين عامي ١٩٥٧ – ١٩٨٥, كما تقلد منصب رئيس مجلس السوفييت الاعلى عام ١٩٨٥, ثم اجبر في عهد غورباتشوف على التنحي عن منصبه, توفى في ٢ تموز ١٩٨٩. ينظر : اندريه غروميكو, من الذاكرة, الجزء الاول, ترجمة محمد احمد شومان واخرون, بيروت, ١٩٨٩, ص ١٦.

(72) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum of Conversation Between Secretary of State Rogers and Israeli Foreign Minister Eban, No. 26, dated 1n 23 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(73) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Action Memorandum From the Deputy Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs (Davies) to Secretary of State Rogers, No. 27, dated 1n 25 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(74) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum From the Executive Secretary of the Department of State (Eliot) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 28, dated 1n 28 September 1969, Vol. E -1, P.1.

(٧٥) نقلا عن : التاريخ السوري المعاصر, صحيفة الانوار البيروتية, العدد ٣٢٢٠, ١٤ تشرين الاول ١٩٦٩.
https://syrmh.com/2020/10/13/% -

(٧٦) يوسف تيكواه : سياسي اسرائيلي ولد في بولندا عام ١٩٢٥, درس في جامعة هارفارد الامريكية, عمل نائب المستشار القانوني في وزارة الخارجية الاسرائيلية للمدة ١٩٤٩ – ١٩٥٧, ثم مدير شؤون الهدنة بوزارة الخارجية ١٩٥٤ – ١٩٥٨, مثل حكومة اسرائيل في مجلس الامن وعمل كمندوب اسرائيل الدائم الى الامم المتحدة ١٩٥٨ – ١٩٦٠ و١٩٦٨ – ١٩٧٥, وسفير في البرازيل ١٩٦٠ – ١٩٦٢, وسفير الى الاتحاد السوفييتي

١٩٦٤ – ١٩٦٦, مثل اسرائيل في مجلس الامن عام ١٩٧٣, ثم رئيس جامعة بن غوريون ١٩٧٥– ١٩٨١, توفى عام ١٩٩١. ينظر : عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, الجزء الاول, بيروت, ١٩٧٩, ص ٨٣٧.

(77) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Memorandum From the Executive Secretary of the Department of State (Eliot) to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), No. 31, dated 1n 21 October 1969, Vol. E -1, P.1.

(78) F.R.U.S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Embassy in Israel to the Department of State, No. 32, dated 1n 6 November 1969, Tel Aviv, Vol. E -1, P.1.

(79) Ibid, P.1.

(80) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Embassy in Israel to the Department of State, No. 33, dated 1n 20 November 1969, Tel Aviv, Vol. E -1, P.1.

(81) Ibid, P.1.

(82) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to the Mission in Geneva, Switzerland, and the Embassy in Israel, No. 34, dated 1n 21 November 1969, Vol. E -1, P.1.

(83) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram from the Embassy in Italy to the Department of State, Vol. E -1, Rome, No. 35, dated 1n 26 November 1969, Vol. E -1, P.1.

(84) Ibid, P.1.

(85) F. R. U. S, Documents on Global Issues, 1969–1972, Telegram From the Department of State to Secretary of State Rogers in Bonn, No. 36, dated 1n 5 December 1969, Vol. E -1, P.1.

المصادر

وثائق وزارة الخارجية الامريكية المنشورة :

1 – F.R.U.S, 1969–1976, Documents on Global Issues, 1969–1972, Vol. E –1, Editors, Susan K. Holly& William B. McAllister , Washington 2005.

المذكرات :

١– اندريه غروميكو, من الذاكرة, الجزء الاول, ترجمة محمد احمد شومان واخرون, بيروت, ١٩٨٩.

الرسائل والاطاريح :

١- علي رزاق ظاهر, غولدا مائير ودورها في السياسة الاسرائيلية تجاه فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي, اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, ٢٠١٩.

٢- هيثم احمد حسن الناصري, جريمة اختطاف الطائرات, رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية القانون والسياسة, جامعة بغداد, ١٩٧٥.

الكتب باللغة الانكليزية :

1- Europa Publiations Limited, The Middle East and North Africa 1979 – 1978, 25 Edition, London, 1978.

2- Theodore M. Brown, Marcos Cueto, and Elizabeth Fee, Public Health Then and Now, American Journal of Public Health, No. 1, January 2006, Vol. 96.

الكتب العربية والمعربة :

١- عماد مكلف البدران, العلاقات الاسرائيلية – الرومانية, مؤسسة البصرة للطباعة والنشر, ٢٠١٦.

٢- غراهام ايفانز وجيفري نوينهام, قاموس بنغوين للعلاقات الدولية, ترجمة, مركز الخليج للأبحاث, دبي, ٢٠٠٤.

الدوريات الانكليزية

1. TWA Sky liner , NO. 18,Vol 32, 8 September, 1969, P1.

الدوريات العربية :

١- ايمن كاظم حاجم وعبادي احمد عبادي, العلاقات الأمريكية – الرومانية ١٩٧٧ – ١٩٧٨ , في ضوء الوثائق الأمريكية, مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية, العدد ٣, المجلد ٤٥, البصرة, ٢٠٢٠.

٢- خنساء محمد جاسم الشمري, المادة الثالثة المشتركة من اتفاقيات جنيف الاربعة لعام ١٩٤٩ (اتفاقية مصغرة), مجلة كلية المأمون الجامعة, العدد ٢٧, ٢٠١٦.

٣- رولا احمد الحاج قاسم وعبد المجيد زيد الشناق, السياسة السورية تجاه حركات التحرر الفلسطينية عام ١٩٦٣-١٩٧٠, مجلة دراسات الاردنية, المجلد٤٢, ملحق رقم ١, ٢٠١٥.

٤- عبد العزيز العجيزي, خطف الطائرات بين المنطق الثوري والامن الدولي, مجلة السياسة الدولية, السنة السادسة, العدد ٢٢, بيروت, تشرين الاول, ١٩٧٠.

٥- فؤاد طارق كاظم العميدي وطارق مهدي عباس الجبوري, سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كوريا الجنوبية في عهد ادارة الرئيس ريتشارد نيكسون ١٩٦٩ – ١٩٧٤ (دراسة في الجانب السياسي), مجلة بابل للدراسات الانسانية, المجلد ٩, العدد ١, ٢٠١٩.

الموسوعات :

١- جوني منصور, معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والاسرائيلية, مركز مدار الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية, رام الله, ٢٠٠٩.

٢- عبد الوهاب الكيالي, موسوعة السياسة, الجزء الاول, بيروت, ١٩٧٩.

٣- _____, موسوعة السياسة, الجزء الثالث, بيروت, ١٩٨١.

٤- _____, موسوعة السياسة, الجزء الخامس, الطبعة الثانية, بيروت, ١٩٩٠.

٥- _____, الموسوعة السياسية, الجزء السابع, (بيروت, ١٩٩٤).

٦- فراس البيطار, الموسوعة السياسية والعسكرية, الجزء الثالث, عمان, ٢٠٠٣.

المواقع الالكترونية :

١- التاريخ السوري المعاصر, صحيفة الدفاع الفلسطينية, العدد ١٠٢٧٨, ٣٠ اب عام ١٩٦٩.
http:// ssyrmh.com/2020/10/11

٢- التاريخ السوري المعاصر, صحيفة الانوار البيروتية, العدد٣٢٢٠, ١٤تشرين الاول ١٩٦٩.
https://syrmh.com/2020/10/13/% -

٣- ثوار مناضلون, ليلى خالد, الرحلات الفلسطينية.
https://www.paljourneys.org/ar/biography/9858/